التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

إقالة عماد بوخريص وشعار مكافحة الفساد مجددا صراع شخوص يخفي فساد النظام برمته

سلطتا بورقيبة وبن علي انتهكت حقوق الناس، وسلطة ما بعد الثور تذلّهم باسم العدالة الانتقالية !!!

التحرير — الأحد 2 ذو القعدة 1442هـ الموافق لـ 13 جوان 2021 م العدد 345 الثمن 700م — التحرير

المناورات العسكريّة الأمريكيّة بمشاركة تونس والمغرب

أسد إفريقي.. أم كلب أمريكا العقور؟

أمريكا تخزن 100 قنبلة نووية في أوروبا وتركيا

ثلاثة أسئلة لجيوش المسلمين من الشباب المسلم في الغرب

كلمة العدد

سلطتا بورقيبة وبن علي انتهكت حقوق الناس، وسلطة ما بعد الثورة تذلّهم باسم العدالة الانتقالية

تطفو مسألة العدالة الانتقالية في تونس بين الحين والآخر على سطح الأحداث، وتعود إلى واجهة الاهتمامات:

ـ كلما زادت وتيرة الاحتجاجات من قبل «ضحايا الاستبداد»، فيسارع عرابو النظام الرأسمالي الذي اكتوى الناس بناره منذ أن فُرض عليهم، أواخر القرن التاسع عشر، ووكلاء الاستعمار الذين ارتضوا مهمة خدمته وحراسة مصالحه في بلادنا، إلى محاولة الالتفاف عليها، بالتصريحات المضللة والمخادعة، كحق هؤلاء في الإنصاف وبلوغ الحقوق، أو بشراء الذمم، لبعض من تصدروا حراك المجموعات الممثلة للضحايا، كلما بلغ صبرهم حدود النفاد، كتهديد بعضهم بالانتحار جماعيا.

ـ أو أن تتخذ بعض الجهات السياسية من هذا الملف أداة مزايدة على الخصوم السياسيين بإظهار تبني قضيتهم من قبل البعض، أو ترذيل، البعض الآخر، لمسألة استرداد الحقوق بدعوى قيامه على الانتقام والتشفي من جهة، والسعي للكسب المادي الذي يرهق موازنة البلاد من جهة أخرى.

ولئن تذرعت هيئة الحقيقة والكرامة بما وجدته من صعوبات في تخطّي المناخ السياسي المأزوم الذي يهدّد جهودها الهادفة إلى محاسبة منتهكي «حقوق الإنسان» و«إصلاح» مؤسسات الدولة العصيّة. أو قاومت المؤسسات الحكومية والقوى السياسية المتعاطفة مع نظامي بورقيبة وبن علي أي محاولة للمس من نفوذها وعارضت بشدّة جهود «العدالة الانتقالية» لخشية بعضهم ثبوت ضلوعه في جرائم سابقة، واعتقاد آخرين أنه ثمة مبالغة في تصوير الانتهاكات السابقة بما يؤدّي إلى الإلهاء عن المسائل الأكثر أهمية. أو من يرى أنه لا ضرورة «لإصلاح» المؤسسات، أو محاسبة منتهكي كرامة الناس ومدنسي أعراضهم، بعلة منع تكرار الماضي، حيث قال الغنوشي أخيرا: «في الحقيقة، أنا عارضت كثيراً من الإجراءات !!! ومنها قانون المصادرة. كان من الممكن التعاطي مع قضايا الفساد المالي بأسلوب آخر، منه ترك الأموال لأصحابها (هكذا !!! ها قد صاروا أصحابها)، وتحميلهم مسؤولية دفع تعويضات عمّا سبق من خطأ منهم».

فإن ملهاة العدالة الانتقالية والظروف التي جرت فيها، أو ما حفت بها من أحداث، والآمال التي عُلقت عليها لإحداث التغيير وإنصاف المظلومين، لا تعدو في الحقيقة إلا أن تكون بعض المكر المكر الذي تمكره الرأسمالية العالمية، كلما انتبهت الشعوب لفساد هذا المبدأ وخطره على الإنسانية، وسعت إلى التخلص من شرّه ومن شرّ طغام الحكام، سواء كان ذلك في أمريكا اللاتينية أو إفريقيا أو آسيا وحتى في أوروبا نفسها، بالالتفاف على نضال جمهور الناس بالتحكم في مراحل تحركاتهم، واتخاذ موقف الرافض للظلم والاستبداد الذي تأتيه السلط التي أشرفوا على توليها الحكم، وسيروا كل خطواتها.

استطاع النظام الذي لم يسقط، وبعض رموز الحكم فيه التي ظلت تتصدر المشهد السياسي في البلاد حكما ومعارضة، من جهة، ومن تسللوا إلى المواقع الأولى لحراك جمهور الناس، أن يعطلوا المسار الثوري نحو إسقاط النظام، وإفراغ الشعار المركزي للثورة عامة، «الشعب يريد إسقاط النظام» والذي أصبح أيقونة الثورة في العالم نحو إسقاط النظام الديمقراطي الرأسمالي في العالم كله، وخاصة هيئة الحقيقة والكرامة من جهة أخرى، حين نجحوا في قصر موضوع العدالة الانتقالية على محاسبة بعض رموز النظام، والدفع بمن ناضلوا ضد نظام بن علي وبورقيبة، وثاروا ضد الظلم والحرمان من الحقوق المادية والمعنوية، أن تصبح مطالبهم موقوفة على ما صار يعرف ب «التعويض» وتضليلهم عن أصل القضية التي عانوا من أجلها السجون والمنافي وذاقوا فيها الذل ألونا...

حين تصبح حقوق الضحايا أداة للمتاجرة السياسية

إلا أن المطالبة بتفعيل مقررات جبر الضرر الفردي، والواردة بالتقرير النهائي الذي أصدرته هيئة الحقيقة والكرامة يوم 26 مارس 2019، بتقريرها النهائي والذي «يلخص أعمالها والصعوبات التي تعرضت لها من أجل تكريس العدالة الانتقالية» ورغم مرور أكثر من عامين على إصداره أصبحت هذه المطالبة أداة إذلال للضحايا والمناضلين وسلاحا سياسيا، بيد مختلف الفرقاء الفاعلين في المشهد السياسي، لتحقيق المكاسب السياسية، كل يوظفه بحسب موقعة من المشهد العام للبلاد:

ـ فالعلمانيون عامة يعرقلون تفعيل المقررات بحجة أن تمكين الضحايا بعض حقوقهم يمس من موازنة الدولة ويحرم المجموعة «الوطنية» مورد هي في أمس الحاجة إليه وهم في الحقيقة لا يعتبرونهم ضحايا ولا يرون لهم حقوقا.

ـ والإسلام المعدّل اتخذ منهم رهائن، يضمن ولاءهم، ويساوم بهم خصومه السياسيين، ويثبت عند الدوائر الغربية براءته من تدخل الدين في السياسة

ـ واليسار عامة يعلن رفضه لمقايضة النضال بالمال في «طهورية» دنيئة وتعفّف مقيت.

أما الغرب المستعمر الماسك بكل الخيوط فهو راض تمام الرضا عما يأتيه الجميع، فهي سواقي تصب في جدوله، جدول العدالة الانتقالية التي اتخذ منها رأس حربة له يلتف بها على صراع الأمة مع نظامه الذي فرضه علينا بالحديد والنار وأعانه علينا طغمة منا ينطقون بلساننا ويعيشون بيننا، من أجل إعادة تدوير نظامه. فهو لن يسمح بصرف هذا الفتات الذي يلوح به أمام المناضلين، ما لم يسلم هذا الجزء من أبناء الأمة قياده لعملائه الذين فرضهم عليه ويستسلمون من جديد للنظام العلماني بدلا عن نظام رب العالمين، ولن يسلم قياده لمن خانوا الله ورسوله ولن يستسلم أحفاد عقبة وطارق...

حقوق سلبت وليست تعويضات

بقي أن نقول لمن رفعوا شعار «الإسلام هو الحل»، نعم الإسلام هو الحل وليس من حل سواه، فنحن قوم أعزنا الله بالإسلام فإن ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله، وأما ما قررته هيئة الحقيقة والكرامة، فمن الظلم وصفه بالتعويض، فلا عوض للسعي إلى إقامة شرع الله إلا عند الله، وإنما هي بعض حقوقكم سلبت منكم فحُق لكم أخذها ولا فضل لأحد عليكم وهي اليوم مقررات وجب تنفيذها ولا لأحد حق في المزايدة عليكم فيها ولاحق لأحد في أن يمنعها، ولكن إن تعارضت مع فرض القيام بأمر الله فلا كانت ولا حاجة لنا بها.

أ. عبد الرؤوف العامري

أ. حسن نوير

من بروكسل «قيس سعيد» يشخص الداء ويستجدي الدواء

الخبر

قال «قيس سعيد في حديث لموقع «اورونيوز» أن تونس ليست دولة يستهدفها الإرهاب كل يوم وهي دولة آمنة ولا بد من أن نحصن المجتمع بثقافة تكون سدا منيعا أمام الإرهاب بالتربية على جملة من القيم يمكن أن تحد من الإرهاب الذي يتسلل إلى العقول..كما أكد «سعيد» على أهمية معالجة أسباب الهجرة «غير الشرعية» بقوله» إن الحلول الأمنية غير كافية ولو أن المهاجرين وجدوا أملا في الحياة وتحققت أحلامهم ووجدوا الإمكانات المتاحة في الضفة الشمالية -اوروبا- لكان الموضوع غير مطروح على الإطلاق».

وحول ما تحتاجه تونس من الاتحاد الأوروبي لمحاربة الهجرة السرية أو ما يعرف بالمتاجرة بالبشر قال «سعيد» «الشبكات الموجودة في تونس ولكن الموجودة أيضا في الشمال -أوروبا- من يستقبلهم في الشمال؟ حينما يتحولون إلى الحقول أو إلى المصانع ويعملون فيما يسمى ذلك العمل الأسود من يستغلهم من يستفيد منهم هنا أيضا لا بدّ من محاربة الشبكات التي تتاجر بالبشر في أوروبا ولن يكون هناك أمن ولن يكون هناك سلام ما لم نقض على الأسباب التي أدت إلى تلك الهجرة التي توصف بأنها غير نظامية أو غير شرعية، من يهاجر لا يهاجر حبا في الهجرة ولكن لأنه مكره على ذلك لأن الأمل مفقود بل إن الحلم أصلا مفقود»

التعليق

ما قاله «قيس سعيد عن الارهاب في تونس وخاصة حديثه عن أسباب الهجرة السرية أو ما يعرف في تونس «الحرقة» هو نصف الحقيقة. ولكن ما تجنب «قيس سعيد» الخوض فيه ولا نراه إلا متعمدا ومع سابقية الإضمار هو أن الإرهاب في تونس يتم استدعاءه حسب ما تمليه السياقات وتفرضه أجندات القوى الاستعمارية، فمآرب تلك القوى وصراع المصالح في ما بينها يحتم أن يسجل الإرهاب حضوره بشكل متواتر ويومي، ف»قيس سعيد» وباقي حكام المسلمين يعلمون علم اليقين أن الإرهاب هو من صنع تلك الأيادي التي احتلت جيوشها بلاد المسلمين في مرحلة أولى بعد أن مزقت جسد الأمة وحولته إلى عشرات المزق ثم نصبت عملاء لها يأتمرون بأمرها. هذا في ما يخص الإرهاب.

أما في ما يتعلق بموضوع الهجرة السرية و»الحرقة» للضفة الشمالية فسببها كما قال «قيس سعيد» هو فقدان الأمل وانعدام الحلم بغد أفضل، وكما تعمد عدم الإفصاح عمن وراء الإرهاب تعمد أيضا عدم الإفصاح عن قاتل الأمل في بلادنا وعمن وأدَ الحلم وزرع اليأس والإحباط، فالمجرم ذاته وأداة الجريمة نفسها لم تتغير قوى استعمارية فرضت علينا نظاما وضعيا بالحديد والنار كتم أنفاسنا وسلخنا سلخا، ثم أوكل المهمة لحكام أجلسهم على كراسي الحكم ليتم ما بدأه منذ أن أسقطت معاوله المأجورة دولة المسلمين فالأمل مفقود لأننا رهائن بيد ذلك النظام الديمقراطي الوضعي، وتعيين المستعمر حراسا أمناء باعوا ذممهم وخانوا الأمانة، عسَسٌ ينتحلون صفة الحكام ديدنهم الأوحد هو الذود عن النظام الوضعي وخدمة المستعمر بتفاني وإخلاص. هذا ولم ينزع «قيس السعيد» جلباب المستجدي المتذلل فقد طلب على استحياء من بلدان الاتحاد الأوروبي محاربة ما أسماه بشبكات المتاجرة بالبشر هناك ومنعها من تشغيل المهاجرين غير النظاميين القادمين من تونس هذا كل ما قدر عليه رئيس يتبجح بأنه حاز على ثقة الملايين، رئيس تاجر بالقضية الفلسطينية وبأوجاع المعطلين عن العمل وبآلام المفقرين والمجوعين ليصل إلى كرسي الرئاسة ولما كان له ما أراد تحول إلى مجرد مراسل ينقل الوقائع وفي أحسن الأحوال يقدم اقتراحات لا تغني ولا تسمن من جوع بل تزيد من تكريس هيمنة القوى الاستعمارية على بلادنا ويزيد من تمكينها من رقابنا ولو أنه لا يعتبرها استعمارية فإحداها كما يعتبرها «سعيد» أتت لحمايتنا لا لتحتل أرضنا.

دستور 2014
خديعة كبرى
«وشهد شاهد من أهلها»

الخبر

قال الرئيس السابق للمجلس التأسيسي مصطفى بن جعفر في تصريح لإحدى الإذاعات أنه كان من الممكن الاكتفاء من الناحية التقنية بتعديل دستور1959 دون صياغة دستور جديد وفي المقابل كان الاكتفاء بتعديل دستور 1959 مستحيلا من الناحية السياسية بسبب المزاج الشعبي مضيفا «كان ذلك مستحيلا وقت إللي دماء الشهداء ما شاحتش»، وبخصوص دستور 2014 صرح «مصطفى بن جعفر» أنه سبق وأن اعتبر أن دستور 2014 أحسن دستور في العالم العربي غير أنه ليس بنص مقدس ولم يتم تنزيله على واقع الممارسة السياسية.

التعليق

سبق وأن أكدنا مرارا وتكرار أن الغاية من صياغة دستور جديد بعد الإطاحة ب «بن علي» هي الركوب على الثورة والانخراط فيها من ناحية، ومن ناحية أخرى سد الطريق عن إحداث تغيير حقيقي وجذري يطال النظام برمته ولا يقف عند حد إزاحة أشخاص من سدة الحكم. فدستور جديد يوهم بأن الثورة نجحت وحققت أهدافها، خاصة أنه يحمل بين دفتيه كمّا هائلا من الحقوق التي لا وجود لها إلا صفحاته فكل الحقوق يكفلها كالحق في التشغيل والحق في التعليم والحق في الصحة وغيرها من الحقوق التي يتشدق بها مشعوذو النظام الديمقراطي هذا من جانب، ومن جانب آخر يعبر وبصراحة ووضوح عن محاربته الإسلام بتنصيصه على حرية المعتقد وحرية الضمير وتأكيده على مدنية الدولة ونحو ذلك من الأفكار والمفاهيم المخالفة لأحكام الإسلام، لهذا

وكما أكد «مصطفى بن جعفر» أحد عرابي التأسيس لما يسمى بالجمهورية الثانية الاكتفاء بتعديل دستور 1959 لا يشيع الرضا بين صفوف الثائرين على «بن علي» وزمرته ويعطي انطباعا بأن الوضع لم يغير والحال أنه لا فرق بين دستور وضعي وأخار إلا بالتواريخ التي صيغت فيها وبأسماء الأشخاص الذين صاغوا هذا الدستور، فالدساتير الوضعية جميعها وبدون استثناء فاسدة وباطلة ووجه بطلانها كونها من صنع البشر وتخضع وجوبا للأهواء والنزوات ولا تراعي إلا مصلحة من صاغوها، ثم أن الدساتير في سائر بلاد المسلمين صيغت على أعين مسؤولي القوى الاستعمارية بالشكل الذي يخدم مصالحها ويجعلها تمعن في بسط نفوذها وهيمنتها على بلاد المسلمين فكريا وسياسيا واقتصاديا..

وخلاصة القول تصريح الرئيس السابق للمجلس التأسيسي هو اعتراف صريح أن دستور2014 أمر دبر بليل حال دون استكمال الثورة لمسارها في مرحلة أولى ثم حرفها عنه في مرحلة ثانية والقضاء عليها ووأدها في مرحلة ثالثة وهذا ماهو جاري العمل عليه الآن، ولكن لن تجري الرياح بما تشتهيه سفن أعداء الثورة ورعاع الثورة المضادة لأن منسوب الوعي لدى الناس في تصاعد مستمر وإن غدا لناظره لقريب.

لقاء قيس سعيد والمنفي والمناولة السياسية

أ. عبد الرؤوف العامري

ظلت السلطة في تونس، مع مختلف الحكومات التي تعاقبت على رقاب الناس منذ اندلاع شرارة الثورة، تَتَحجّج، لتبرير عجزها عن توفير أدنى مقومات العيش، بانقطاع التواصل الاقتصادي والتجاري والاجتماعي مع الأشقاء في ليبيا، للأحداث المفتعلة والمخطط لها على حدود البلدين، وهي أي تلك السّلط التي جعلت من نفسها حرسا لتلك الحدود التي فرضها الكافر المستعمر، على شعوبنا حماية لنفوذه في بلداننا، فلا هي أطعمت الناس وسهلت عيشهم ولا تركتهم يأكلون من «خشاش الحدود». ولما استطاعت قوى الشر العالمية بقيادة أمريكا أن تستعيد المسك بخيوط اللعبة في ليبيا عن طريق العملاء ومن ارتضوا لأنفسهم أن يسيروا في ركاب هذه القوى لتنفيذ خططها وتحقيق مشاربها، بعد أن أذاقوا أهلنا في ليبيا ويلات الاقتتال، وما جره عليهم من مآس ودمار للبلاد، بالإيقاع بينهم وتضليلهم عن الحلول الحقيقية لمأساتهم. وبعد أن سبق وتم ترتيب البيت في «تونس الثورة» بأن هيكلت كيان الدولة فيها وأجهزتها على أساس دستور تمت صياغته حسب وجهة النظر الغربية في الحياة وإقصاء الإسلام عنها. وبعد أن استطاعت أن تدفع إلى مراكز النفوذ الأولى بعملائها وتثبّت مواقعهم فيها ولو إلى حين، غضت الطرف عن السلطة في البلدين للتواصل وتبادل الزيارات والبحث في ما كان ليس من الضروري بحثه، لبداهته، كفتح الحدود وتسهيل عبور الأنفس والسلع. فشكلت زيارات رئيس الدولة في تونس قيس سعيد يوم 17 ـ 03 ـ 2021 أو المشيشي يوم 22ماي 2021 إلى ليبيا وغيرهم من المسئولين، أملا في انفراج معيشي قريب للطبقة المسحوقة من أهل تونس، وزادت زيارة محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي الليبي، يوم السبت 29 ماي 2021، تغذية لذاك الأمل وبدأ الرأي العام في البلدين يمني النفس بقرب الفرج وانفكاك القيود عن رقابهم، فانفتحت أبواب الرجاء أمام العمال والحرفيين والتجار، وأمل عودة المرور الطبيعي للسلع والخدمات بين القطرين. إلا أن هذا الأمل والرجاء سرعان ما تبدد وتلاشت معالمه، فلم تشهد المعابر تدفق المسافرين ولا ارتفاع وتيرة مرور الشاحنات المحملة بالسلع والبضائع، ولا انعكست مقررات لقاء مسئولي البلدين إيجابا على حياة الناس، بل اتخذت القرارات الظالمة بالترفيع في أسعار أغلب السلع الحيوية لمحدودي الدخل.

ليس من المستغرب أن لا تكون للقاءاتهم وتحركاتهم آ ثار إيجابية على حياة الناس، إذ لم تزد تصريحاتهم عن الكلام الإنشائي الخالي من كل مضمون والفاقد لأي معنى، من مثل « تشهد المباحثات تبادل الرأي وترسيخ سنة التشاور والتنسيق حول المسائل ذات الاهتمام المشترك إقليميا ودوليا أو مثل مزيد تعزيز روابط الأخوة المتينة والتاريخية وعلاقات الشراكة الراسخة القائمة بين البلدين في مختلف المجالات». أو « نحن أهل وعائلة واحدة في دولتين». أو: «نحن شعب واحد وعائلة واحدة وإرادتنا مشتركة قوية وعلاقاتنا تاريخية». فالقائمون على السلطتين في تونس وليبيا لا يملكون من أمرهم شيئا، وهل أن ما يتعلق ببلدينا كمكانتها بين الدول تحدده إراداتنا ووفق مصالحنا لاما يقتضيه دورنا في الحياة؟ إن الواقع العملي الذي نحياه أثبت أن قضايانا وفي أخص خصائصها تقرره الدول المهيمنة على العالم بفكرها وثقافتها وحضارتها فلا تشريعاتنا منبثقة عن عقيدتنا و لا أصول ثقافتنا ومناهجها، ولا أسس اقتصادنا نابع من فكرنا ووجهة نظرنا في الحياة، بل تقرر كل ذلك الدوائر الاستعمارية وتفرضه علينا فرضا، ويخضع لمقرراتهم من تسلطوا على رقابنا بشكل مذل، فلا يبطل تلك المقررات وكل نفوذ الغرب في بلداننا، ولا ينزع ذلك الذل عنا، إلا كف أذاهم عن الناس بإسقاطهم ومحاسبتهم.

من الجلي أن الفرقاء الليبيين لا تحتل العلاقة مع تونس أولوية في سياستهم، ولا الصعوبات الحياتية التي يشقون فيها، فهي البد الفقير الذي يطمع فيما بين أيديهم من خيرات وهي المحتاجة إليهم، سفها منهم، كأننا لسنا ننتمي لأمة واحدة. فهم لا تشغلهم إلا وضعياتهم السياسية ومدى نجاحهم في إقناع من يقومون، لهم، بأعمال المناولة السياسية، بالتنافس حول مدى تأثيرهم في المشهد العام ومدى ثقة الليبيين فيهم بتضليلهم عن حقيقة حالنا. فما يشغلهم اليوم أمور عدة كالاستفتاء على الدستور أولا أم الانتخابات وهل أن انتخاب الرئيس يكون بشكل مباشر بشكل مباشر أم غير مباشر، وما وزن وحقوق، ونصيب بارونات السلاح والمال من كعكة الحكم الملوثة بالذل أمام عرابيهم من مجرمي الغرب من حكامهم ومخابراتهم ؟

إلا أن أهم ما ميز اللقاء بين الرئيس التونسي قيس سعيد ورئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفي، وهو الذي يعطي ذاك اللقاء طابعه الحقيقي، هو اجتماع المبعوث الأميركي الخاص، ريتشارد نورلاند بمحمد المنفي، في تونس، في نفس الحيز الزمني الذي كان من المفترض أن يخصص للتباحث مع المضيفين من حكام تونس. إلا أن طبيعة المواضيع التي طرحها المبعوث الأمريكي على رئيس المجلس الرئاسي الليبي، بحسب ما ورد في بيان السفارة الأمريكية في تونس، حين نقلت عن المبعوث نورلاند قوله إنه أجرى «نقاشا جيدا» حول «مجموعة كاملة من القضايا، بما في ذلك توحيد المؤسسات العسكرية والأمنية والمؤسسات الأخرى، والمصالحة، وإخراج المقاتلين الأجانب، والانتخابات في ديسمبر، ومضيفا أن الجانبين ناقشا أيضا «تحسين الظروف الأمنية في الجنوب للتعامل بشكل أفضل مع قضايا مثل الاتجار بالبشر ووجود المرتزقة». يعطي المعنى الحقيقي للرحلة التي قام بها الوفد الليبي إلى تونس، وأن أمريكا بعد أن استطاعت أن ترجح الكفة لنفوذها في ليبيا على حساب الوزن الأوروبي وخاصة البريطاني فيها، تعمل اليوم أن تستكمل هيمنتها، بعد نجاحها السياسي، بالتحكم في الجانب العسكري لليبيا تحت ذريعة توحيد المؤسسة العسكرية، ولعل التحركات الأخير لعميلها حفتر، بعد لجم تحركاته وإجباره عن رفع الحصار عن العاصمة طرابلس، تكشف عن الأولوية الحالية لأمريكا في معالجتها للملف الليبي، في غياب الطرح الشرعي لمعضلة ليبيا عن أجندة مختلف الفرقاء الليبيين المتصدرين لشأنها العام. فهل أن مرور السلع وإيصال الخدمات وتنقل الأنفس من خلال جدار الوهم الذي زرعه الكافر المستعمر، بين أبناء الأمة الواحدة، يستحق أن تجتمع «القيادات» للبحث فيه؟ ولكن هكذا تورد الإبل حين يوسد الأمر إلى غير أهله.

تبون يتكلم بلهجة ماكرون الحاقدة

وليد بليبل

الخبر:

أكد الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون أن بلاده كانت على «حافة الهاوية» عندما انتخب في عام 2019، مشيرا إلى أن «أيديولوجية الإسلام السياسي لن يكون لها وجود في الجزائر». وأشار في حديثه لأسبوعية «لو بو إن» الفرنسية، إلى أن «الإسلام السياسي لم يكن عقبة في طريق التنمية في بلدان مثل تونس وتركيا أو مصر، مثل هذا النموذج من الإسلام السياسي لا يزعجني لأنه لا يعلو فوق قوانين الجمهورية التي ستطبق بحذافيرها». (روسيا اليوم، 04/06/2021م(

التعليق:

بالرغم مما هو مشاهد ومحسوس من ميل مطرد للأمة الإسلامية نحو دينها، وتلهفها لتطبيق شرع ربها واستئناف حياتها في كنف هذا الشرع الحنيف، بالرغم من هذا يطل علينا بعض الرويبضات المجرمين أمثال هذا المدعو عبد المجيد تبون، ليقول لنا بكل وقاحة وبلهجة وليّه وسيده ماكرون الحاقدة، إن «أيديولوجية الإسلام السياسي لن يكون لها وجود في الجزائر»، مستخفا وضاربا بمشاعر المسلمين عرض الحائط، ومؤكدا للأمة من جديد أن هؤلاء الرويبضات هم العقبة الحقيقية التي تحول بين المسلمين وبين العيش بحسب إسلامهم الذي ارتضاه الله لهم، وأن لا عودة حقيقية للإسلام وشريعته إلا بالتخلص من هذه الشرذمة القذرة التي تنوب عن الغرب الكافر في محاربة الإسلام وأهله.

إن هذا التحدي السافر لمشاعر الأمة الذي يمارسه حكام السوء وأولياء الغرب الكافر المستعمر، ما هو إلّا محاولة أخرى من المحاولات اليائسة ليتداركوا الطوفان الذي سيجرف ملكهم الجبري ونفوذ أوليائهم عما قريب، ويقيم على أنقاض سنين حكمهم العجاف الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي ستطبق الإسلام كاملا وستطرد أسياد تبون من بلاد المسلمين شر طردة، نعم هذا ما يخافونه وما يؤرق مضاجعهم، أما الإسلام الذي وصفه تبون بالسياسي «كالذي في مصر وتركيا وتونس»، فهذا الإسلام لا يزعج تبون وأسياده، فهم لا يكترثون بإسلام لا يخرج من البيت والمسجد والجمعيات الخيرية، بل هذا ما يسعون لتحقيقه، إسلاماً «كهنوتياً علمانياً» لا يتدخل بشؤون الحياة والدولة والمجتمع. إلّا أن سعيهم هذا لن يؤتي ثماره، وستكون وقاحتهم واستخفافهم بوعي الأمة ومشاعرها، وبالاً عليهم بإذن الله تعالى، وسببا في تعجيل هلاكهم وزوال أنظمتهم، فالأمة قد تحسست طريق نهضتها، وباتت على قدر كبير من الوعي يجعلها تعلم أن الشريعة الإسلامية لم ولن تقف «عقبة في طريق التنمية» التي يتباكى عليها تبون، بل التنمية والعزة والسؤدد في تطبيقها والاحتكام إليها والعيش في ظلالها، وتعلم أن سبب القهر والظلم وشظف العيش وضنكه هو في القوانين الوضعية التي مكّنت للغرب المستعمر من البلاد وثرواتها ومقدرات أهلها.

والله نسأل أن يعجل بهلاك حكام السوء وخلاص الأمة من براثنهم وتحريرها من نفوذ أسيادهم.

صندوق النقد الدولي الحاضر الغائب

د. الأسعد العجيلي- رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في تونس

بعد زيارة الوفد الحكومي لواشنطن في 3 ماي 2021 للتفاوض مع صندوق النقد الدولي لتغطية العجز في ميزانية 2021 وتسديد الديون الخارجية المقدرة بأكثر من 5 مليارات من الدولارات، انطلقت حكومة هشام المشيشي في تنزيل بعض خطتها لإصلاح التوازنات المالية وأعلنت عن زيادات جديدة في أسعار بعض المواد والخدمات على غرار ثمن تذاكر النقل العمومي، وثمن السكر والماء، ضمن حزمة من الإجراءات تعتزم الحكومة القيام بها لنيل رضا صندوق النقد الدولي، لعله يمنحها قرضا وثقة لدى المؤسسات المالية الدولية.

إجراءات مؤلمة تنتظر التونسيين

فقد أكد علي الكعلي وزير الاقتصاد والمالية ودعم الاستثمار خلال مداخلة له في ندوة اقتصادية نظمتها حركة النهضة بمناسبة الذكرى 40 لتأسيسها يوم السبت 5 جوان 2021 بأنه عرض على أصدقاء تونس بما فيهم صندوق النقد الدولي بأن هذه الحكومة لها العزم والشجاعة على إنجاز الإصلاحات الكبرى التي عجزت الحكومات السابقة على إنجازها، وهو ما يؤكد أن إجراءات أخرى مؤلمة تنتظر التونسيين.

وهذه الإجراءات هي بمثابة رسالة للخارج حتى يتم عقد اتفاق مع صندوق النقد الدولي باعتباره حسب علي الكعلي البوابة التي تسهل عمل الحكومة مع الأسواق المالية العالمية وتمكنها من التوجه إليها بكلفة مناسبة وتعبئة موارد بالحجم التي هي في حاجة إليه، بالإضافة إلى تحسين الترقيم السيادي لتونس.

صندوق النقد الدولي الآمر والمراقب

ولم يخفي علي الكعلي سر الثقة التي يمنحها الصندوق للمقترضين من كونها متأتية من كون «الصندوق إذا أبرم اتفاقا مع الحكومة فإنه سيظل يراقب أعمالها طيلة مدة زمنية معينة وعلى انه سيطلع الرأي العام العالمي بالانجازات التي تقوم بها».

هكذا دون حياء يتم التسويق لوضع اقتصاد تونس تحت سيطرة صندوق النقد الدولي مع الترويج له بأنه هو المخلص مع أن الجميع يدرك أنه القاتل الاقتصادي وأحد أهم الأذرع المالية التي تستخدمها الدول الرأسمالية الكبرى للهيمنة على اقتصاد العالم، وذلك بإغراق الدول في دوامة الديون وفرض التبعية الاقتصادية عليها، فالقروض التي تقدمها هذه المؤسسات المالية وسيلة لبسط النفوذ، وسلاح سياسي في يد الدولة المقرضة تستخدمه لتفرض به سياستها ونظامها على البلد الذي يأخذ هذه القروض.

تداعيات تدخل صندوق النقد الدولي في تونس

والدليل على أن هذه القروض القصد منها إغراق البلاد في الديون لإحكام القبضة على اقتصاد البلاد ونهب ثرواته هو أن ديون البلاد في بداية قرض صندوق النقد لتونس سنة 2016 كانت تبلغ 56 مليار دينار لتصل سنة 2019 83 مليار من الدينارات، وتم في نفس الفترة خفض سعر صرف الدينار ب-27٪ بطلب من صندوق النقد الدولي.

والتداعيات الخطيرة لصندوق النقد والمؤسسات المالية على اقتصاد تونس ليست جديدة، فحزمة الشروط التي فرضها صندوق النقد على تونس سنة 1983 أدت إلى انتفاضة الخبز سنة 1984، عندما استجاب بورقيبة لوقف الانتدابات وتجميد الأجور وخفض مساهمه الدولة في صندوق دعم المواد الاساسيه فارتفع سعر الخبز ب-112٪ من قيمته الأصلية (من 80 مليم إلى 170 مليم).

كما أدى تدخل صندوق النقد والبنك الدوليين سنه 1986 بقرضين للفلاحة والصناعة (قيم, كل منهما 150 مليون دينار شريطه عدم تدخل الدول, في دعم الفلاحة والدفع نحو خصخصة أكثر من 50٪ من المؤسسات العمومية التي بلغت حينها 560)، إلى موجة من الخصخصة نهاية وبداية التسعينيات بسبب ضعف الأداء وارتفاع كلفه التشغيل ومتطلبات خطه التكييف الهيكلي كما ورد في تقرير البنك الدولي في ماي 2014.

كما كان لتلك الخطة أثار عميقة أدت إلى أحداث الحوض المنجمي سنه 2008, فاعتماد سياسة التقشف اضعف التنمية، وإعادة هيكلة شرك فسفاط قفصه عبر التخفيض التدريجي لليد العاملة من أربعه عشر ألف سنه 1986 إلى 5300 سنه 2007 رغم أنها المشغل الوحيد في المنطقة أدى, إلى احتجاجات سنة 2008.

وقد تواصلت أثار املاءات صندوق النقد حتى اندلعت ثوره 17 ديسمبر بسبب سياسة التقشف التي أضعفت قدرة الدولة على استيعاب أصحاب الشهائد العليا وهو ما أدى إلى احتجاجات مناهضه للبطالة والتمييز بين الجهات.

ثنائية التداين والضرائب

وبالرغم من الثروات الطبيعية والموارد الطاقية والمعادن الكثيرة والتنوع المناخي والأراضي الخصبة والساحل الممتد والموقع الاستراتيجي والطاقة البشرية المتعلمة التي تزخر بها تونس، والتي تمنح الدولة خيارات أخرى عوضا عن سياسة التداين، إلا أن الوزير علي الكعلي وعلى غرار الوزير السابق رضا شلغوم وزياد العذاري لا يرى خيارا إلا التداين من المؤسسات المالية الأجنبية، حيث أشار إلى انه ليس للحكومة رغبة في الزيادة في حجم ديون تونس إلا انه "مكره أخاك لا بطل" لأن الضرائب حسب قوله بلغت حدا قاسيا للأفراد والمؤسسات, وليس للحكومة الإرادة للترفيع منها لزيادة المداخيل. وأضاف انه لو تم تجميع كامل أملاك الدولة لما توفر مبلغ مليار دينار في السنة وأن الخطوات الأساسية للحكومة هي إصلاح المؤسسات العمومية وإصلاح طريقة العمل وإصلاح قدرتها على تحقيق الأرباح.

إن أساس التفكير عند حكام تونس رأسمالي بحت، لأن مداخيل الموازنة العامة عندهم تعتمد بالأساس على الضرائب والاقتراض، أما الموارد الأخرى التي تمكن الدولة من رعاية شؤون منظوريها فتم التفويت في معظمها للشركات الأجنبية بدعوى جلب الاستثمار الأجنبي.

القطع مع المؤسسات المالية واسترجاع القرار

لقد كان الأجدر بوزير المالية ورئيس حكومته الاعتماد على مصادر الدولة الذاتية ورفض الاستجابة للضغوط الدولية ورفض المساعدات الدولية وقروض بنوكها، وهو ما يؤدي إلى استرجاع القرار السياسي وبالتالي استرجاع الثروات الطبيعية من الشركات الناهبة وإدارتها بأنفسنا استخراجا وتسويقا، وإنفاق الأموال على المشاريع المنتجة التي توفر المال الكافي لرعاية شؤون الناس، وهذا يحتاج إلى تغيير النظام الرأسمالي العلماني بنظام الاقتصاد في الإسلام الذي يقضي على أساس الفساد، الذي نبتت منه كل الشرور، من مؤسسات ربوية، ونظام احتكاري، وتحكمات اقتصادية، وبارونات مال يتحكمون في الأسعار والأجور، وهذا القرار السياسي لا يحتاج إلا لرجال دولة يستندون في قراراتهم على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم دون غيرهما.

مصيبة تونس هل هي العملاء أم الهيمنة الأجنبية؟

محمد زروق

الخبر: الغنوشي يؤكد حاجة تونس إلى دعم بريطانيا في مفاوضاتها مع صندوق النقد الدولي

أكد رئيس مجلس نواب الشعب راشد الغنوشي يوم الاثنين 07 جوان 2021، لدى استقباله في قصر باردو، كاتب الدولة البريطاني للخارجية المكلّف بشؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، جايمس كليفرلي، "حاجة تونس إلى الدعم البريطاني والوقوف إلى جانبها، لاسيما في هذا الظرف الذي تستعد فيه لمفاوضات جديدة مع صندوق النقد الدولي".

التعليق:

لا يزال العملاء يلعبون دورا خبيثا قذرا في تنفيذ خطط الاستعمار في كل بلد إسلامي، أذلاء مسلوبي الإرادة مقابل بقائهم في السلطة، ويعيش الناس بسببهم في ضنك وظلم وهوان حتى يأذن الله بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، دولة مستقلة تستند في قرارها إلى سيادة الشرع وسلطان الأمة دون غيرهما، وهذا راشد الغنوشي رئيس مجلس نواب الشعب يقرّ بحاجة تونس إلى الدعم البريطاني والوقوف إلى جانبها لاسيما في هذا الظرف حسب زعمه الذي تستعد فيه لمفاوضات جديدة مع صندوق النقد الدولي وأنّها لا تعمل بانفرادية فيما يتعلق بسياساتها الإقتصادية بل عبر شراكات دولية وبريطانية تحديدا، تلك الشراكات التي أوصلتهم إلى موالاة الكفار وهكذا الحال مع كل من يستعين بالأعداء متوهما أنهم سيساعدونه لسواد عيونه.

ولكن ماذا أنتجت الاستعانة بالدول الاستعمارية وطلب الدعم منهم..؟ أنتجت دولا هزيلة تابعة للغرب وفاقدة لقرارها السياسي في الداخل والخارج، تُحكم بأجهزة أمنية ونظم سياسية قائمة على تمزيق مصطلح الأمة والكرامة، وتركيع الشعوب للغرب والإبقاء على هيمنة الغرب على البلاد الإسلامية والحيلولة دون رجوع المنطقة لتاريخها الأبيض ولعزتها وكرامتها من جديد.

إن التعاون الاقتصادي والعسكري والسياسي في تونس بين نظام علماني عميل استمر لعقود طويلة يدين بالولاء لبريطانيا التي هدمت دولة الخلافة العثمانية، هذا التعاون هو في حقيقته تعاون مع دول الغرب الكافر لتحقيق مصالحه وتنفيذ خططه بالتحكم في بلاد المسلمين ونهب خيراتها.

وهذه هي المصيبة: دول استعمارية متحكّمة فينا وعملاء يتبعون هذه الدول الاستعمارية. وهذه الأطراف المحسوبة على المسلمين لا تستحي من موالاة الكفار والأعداء، فمن لا يستحي يفعل الموبقات ويرتكب الخيانات ويبررها ويعتبر نفسه أنه يحسن صنعا. وفيهم وفي أمثالهم قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:

إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ. فإنّ إحدى مصائب الأمة وجود العمَلاء بينها ممن يعملون لحساب القوى الاستعمارية مقابل مال أو منصب، ويتبعهم أناس من دون وعي. علما أن الله حرم تحريما قاطعا موالاة الكفار وفرض على المسلمين موالاة بعضهم بعضا والتصالح بينهم وعدم الاستعانة بالكفار والاعتماد عليهم ولكن بسبب تبعية النظام في تونس للقوى الاستعمارية وهيمنتها على البلاد تتمكن هذه القوى من شراء مرضى النفوس من أصحاب الذمم الرخيصة والمنافقين والذين في قلوبهم مرض والمرجفين، ولهذا أنزل الله سبحانه وتعالى آيات عديدة بتحريم موالاة الكفار والحذر منهم وإبعاد كل من كان همه تحقيق مآربه الشخصية أو الفئوية مركز القرار والتأثير وفضح تعاملهم مع الكفار.

وتحصين جسم الأمة من فيروسات العملاء طريقه هو النشاط الدؤوب للمخلصين الواعين بنشر الأفكار الإسلامية الصافية في الأمة وخاصة التي تتعلق بالحكم والسياسة، وضرب الأفكار الدخيلة من علمانية وديمقراطية وحريات، وفضح خطط المستعمرين وعملائهم وارتباطاتهم والعمل على إسقاطهم، والعمل على قيادة الأمة والانطلاق بها ومعها بكل عزم وثبات لإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة والتي ستكسر أرجل المستعمرين والطامعين فتمنعهم من التدخّل في بلادنا وتقطع أيديهم فتمنعهم من سرقة ثروات شعوبنا.

في الأخير ندعو أهلنا في تونس بلد الزيتونة إلى الاعتصام بحبل الله جميعا والتبرؤ من هذه الطغمة الحاكمة العميلة للغرب وأن يلتفوا حول مشروع الأمة الإسلامي لتحريرهم من نفوذ الاستعمار "مشروع الخلافة الراشدة " بقيادة حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله.

وننبههم أن الله حذرهم من موالاة الكفار قائلا سبحانه:[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ...]

إقالة عماد بوخريص وشعار مكافحة الفساد مجددا
صراع شخوص يخفي فساد النظام برمته

أثار قرار إقالة رئيس الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد عماد بوخريص، جدلا واسعا في الساحة السياسية، مما دفع الرئيس قيس سعيّد للتدخل ورفض هذا القرار، ليكون هذا الحدث عنوان شد وجذب جديد بين رأسي السلطة التنفيذية في تونس التي تشهد العلاقة بينهما منذ أشهر توترا -في الظاهر على الأقل- وتنازعا حول

الصلاحيات وأسبقية البروز.

ووفقا لبيان رئاسة الحكومة، الاثنين 7 جوان 2021، فان هشام المشيشي أقال بوخريص من دون ذكر الأسباب، وقرر في نفس الوقت تعيين القاضي الذي يرأس لجنة الأملاك المصادرة عماد بن الطالب علي رئيسا للهيئة الوطنية لمكافحة الفساد خلفا له، وهو التعيين الذي أثار نقاشا واسعا، واتهامات للمشيشي بالتستر على ملفات فساد شخصيات نافذة في البلاد وموالين للحزام السياسي الداعم له.

القرار أثار حفيظة رئيس الجمهورية قيس سعيد الذي استقبل بقصر قرطاج رئيس الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد عماد بوخريص، والذي كانت رئاسة الحكومة أعلنت، في وقت سابق من نفس اليوم عن تغييره، وتعيين عماد بن الطالب علي خلفا له، حيث علق سعيد على القرار قائلا: «إن قرار الإعفاء كان متوقعا.. تم إعفاؤك لأنك أثرت عديد القضايا وقدمت جملة من الإثباتات تتعلق بعدد من الأشخاص...».

ومن الذين تفاعلوا مع خبر الإقالة من ردّها إلى رفض رئيس الهيئة الخضوع إلى الضغوطات التي مُورست عليه للتخلي عن فتح ملفات فساد من الحجم الكبير. ومن قال انه من بين أسباب الإقالة منع النائب بالبرلمان رضا شرف الدين الذي يملك شركة لصنع الأدوية من التعامل مع الصيدلية المركزية. وأنه من بين الأسباب أيضا أن عددا من الوزراء المقترحين للتحوير الوزاري تتعلق بهم شبهة تضارب مصالح وبوخريص له عدد من الملفات ضدهم بينهم وزير الداخلية المقترح الذي اتضح أنه صهر الرئيس المعين على رأس هيئة مكافحة الفساد.

مهما تكن أسباب الإقالة ودوافعها، فإنه لا اختلاف في وجوب محاسبة كل من أجرم في حق البلاد وأفسد فيها ولو بكلمة.. ولكن من يقدر على ذلك؟ وكيف يتسنى ذلك بشكل عملي بعيدا عن مصطلحات الاستهلاك الإعلامي التي يوزعها الساسة فاقدوا الثقة ورباط الوصل بينهم وبين الناس..

من سيحاسب الحكومات والرؤساء المتعاقبين والمسؤولين رأسا عن كل ما يحل بتونس وأهلها من مصائب وكوارث أضنت الشباب قبل المشيب حتى صاروا يتهافتون على الإرتماء في عرض البحر وبين أحضان دول لا ترقب فينا إلا وذمة؟؟

فالفساد باض وأفرخ في عهد هذه الحكومة ومن سبقها, وخصوصا في عهد تلك التي ادعت محاربته, فساد تفشى وأحالنا إلى مزيد من التدهور، وضيق المعيشة، وثروات البلد تعطى بالمجان للمستثمرين، ناهيك عن الخصخصة وتسليم الطاقات للأجانب.. هذا الباب الواسع من الفساد توصده الحكومة عمدا وترفض فتحه، لأن الفساد داخله يطال النظام بأكمله، لكنه سيفتح يوماً ليرى الناس حجم فساد لو خالط ماء البحر لأفسده، ولو قسم لأهل الأرض لوسعهم.

وليس أدل على رعاية السلطة المتواطئة والدولة الوطنية للفساد ولكل أعمال التخريب والإجرام في حق البلاد والعباد من إصرار رؤساء الحكومات المتعاقبة على تعيين ذوي الشبهات في مناصب حساسة في الدولة خدمة لمصلحتهم الشخصية أو مصالح غيرهم من المتحكمين في الداخل والخارج، بل هناك قضايا فساد معروفة يعتبر الخوض فيها من الممنوعات، وكثير من الشخصيات التي يتردد ذكرها عند العامة لا تطالها التتبعات القضائية، وثبت أنها فوق المحاسبة، خاصة من الزمرة الحاكمة ومن هم في جوارهم، وكثيرة هي القوانين التي تم تمريرها في البرلمان في وضح النهار، وهي تشرع للفساد صراحة, فما بالك وأساس التشريع وسن القوانين هو العقل البشري وأهواؤه, ورؤية الأطراف الغربية التي أشرفت على وضع الدستور ومراقبته.

إنّ الفساد المستشري في تونس، هو منظومة تقوم على نظرة في الحكم تستمد أساسها من الرأسمالية الفاسدة، فصل الدين عن الحياة، وتستمد دعمها من دول أجنبية مستعمرة متحكمة تفرض أجنداتها على البلاد علانية، ومنظمات وأذرعها الدولية، مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، اللذين يستنزفان البلد بمديونية الربا الفاسدة، فعن أي فساد تتحدث هذه الحكومة، وهي قوام كل الفساد وأصله وفصله؟!

لمحاربة الفساد يجب أن يكون بتطبيق قانون رب العالمين، الذي لا يجامل أحداً، ولا يحابيه مهما كان منصبه، وهو قانون معد لينطبق على الجميع لا على الضعفاء، أو من انتهت صلاحيتهم من الأقوياء، دون وجود خطوط حمراء أو أشخاص فوق المحاسبة، وهو ما نفتقده بشدة حيث إن أي شخص فوق مستوى الشبهات طالما أنه في السلطة، يبقى فقط معرضاً للمساءلة إذا فقد هذه السلطة، أو أصبح من المغضوب عليهم.

لذلك تبقى شعارات هذه الحكومة لمحاربة الفساد كشعارات من سبقتها، مجرد شعارات جوفاء، وعبارات خرقاء، والتغييرات التي تطرأ على مؤسساتهم تظل شكلية وعلى مستوى وجوه وأفراد لا غير, ثم يمارس الفساد في وضح النهار, ويعاقر, ويُستمرأ الظلم, فأولئك عاقبتهم الخسران في الدنيا والآخرة: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾. إن الفساد لا يحارب إلا بدولة مبدئية على أساس عقيدة الإسلام، دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، التي تجعل رضوان الله هو غاية الغايات، وتسهر على تحقيق العدل طاعة لله، فيكبح جماح الفساد في كل مستوياته، وينعم الناس بحياة كريمة.

عورة شاب
أم عورة سلطة ونظام؟

أقدم أعوان أمن ملثمين وبزي غير رسمي أحدهم حامل لسلاح على التنكيل بشاب وسحله وتعذيبه وهو عاري الجسم على قارعة الطريق في وضح النهار، على مرأى ومسمع عدة مواطنين بمنطقة سيدي حسين وجرّوه عاريا وإجبروه على صعود سيارة الأمن بمرافقة أعوان آخرين من أعوان حفظ النظام بزي رسمي".

هذا الشاب الذي أُهين وسُحِل هو أحد المتظاهرين من شباب سيدي حسين الذي خرجوا إلى الشارع محتجين على طريقة وفاة صديقهم "أحمد" الذي توفي فجر الأربعاء بعد أن قامت قوات الأمن بإبراحه ضربا ليلفظ أنفاسه في أحد مستشفيات العاصمة.

وزارة الداخلية غير آبهة بوفاة الشاب تحت أقدام وعصيّ أعوانها، نشرت بلاغا مساء الأربعاء 9 جوان 2021، استنكرت فيه احتجاج شباب منطقة سيدي حسين على خلفية وفاة صديقهم بكلّ وحشية واتّهمتهم بالإعتداء على وحداتها الأمنية.

ومثل كلّ مرّة يُهان المفقّرون وأبناء العمق الشعبي في البلاد وتلفّق لهم التّهم كي يصمتوا، إذ أشارت الداخلية في بلاغها أنّ منطقة سيدي حسين شهدت اعتداءات على الأملاك العامة والخاصة واتّهمت الشباب المُحتج بإحداث الهرج والتشويش.

حينما يقتاد أعوان الداخلية أعزلا مهانا بأرجلهم ومعرى بالكامل إلى عربتهم ماذا كانوا يريدون حينها؟ أيريدونه أن يعترف على طريقه عادل إمام الساخرة انه هو المذنب لأنه رفض الصعود للعربة, وأن لا يتحدث بما جرى له من انتهاك أخلاقي وجسدي فاشي في ظل عهد الخونة والطغاة الجدد رغم أن الشريط المصور يؤكد كل ذلك !؟

كمّ المغالطات الواردة في بيان الوزارة قبل أن تحاول تدارك أمرها ببيان آخر أصدرته يوم الجمعة 11 جوان أعلنت فيه فتح تحقيق, مغالطات زادت من ورطة النظام المنبوذ شعبيا, وأعادت للناس حالة الإحساس العام بالسخط على الدور الوحشي والأفعال القذرة التي يقترفها أعوان وزارة الداخلية والتي صارت ضحاياها تزداد يوما بعد يوم, وأعادت الحديث في كل ركن ومنبر عن أعمال القمع والتعذيب الوحشية والسادية وهتك الأعراض وقطع الأرزاق تحت عديد التعلات والمسميات, والتي راح ضحيتها العشرات من الناس على يد مجاميع من المجرمين المتعطشين لأعمال القمع والفتك بعموم الشعب بالزي المدني وحتى بالزي الرسمي للوزارة.

ربما لم يدرك جلاوزة العصر الذين استعادوا أنيابهم وهراواتهم الموروثة من حقبة بن علي أنهم بتعريتهم لهذا المواطن وكشف عورته أمام الناس بلا حياء أو رادع ضمير وسحله بطريقة لا تختلف عما يفعله الفاشيون والمحتلون الغربيون إنما أزاحوا آخر قناع عن الدولة الوطنية الديمقراطية الجبرية وخديعة شعارات الكرامة والعدالة تحت أنظار رئيسها الذي ادعى لأكثر من مرة أن قدوته الفاروق عمر رضي الله عنه, كما لم يدرك المتشبثون بهذا النظام أنهم قد عروا فكر مؤسسي "الجمهورية الثانية" المضبوعين وأماطوا اللثام عن حقيقة هذه الدولة المستوردة كليّا.

وإن تواتر مثل هذه الجرائم والانتهاكات اليوم وليس في تونس وحدها بل أيضا في ومصر والعراق والجزائر وسوريا واليمن وغيرها من بلاد المسلمين السليبة بأيدي الطغاة وفاقدي الشرعية, ان تواترها واستمرارها يزيد من يقين الناس في أن الدول الاستعمارية الكبرى أخضعتهم لصنم نظامها الديمقراطي الجبري الجائر, الذي صنعته من خليط فكر معاد لله وحكمه بين عباده وشرذمة من الموظفين والأتباع المضبوعين, ليخترق صفهم ويمزق شملهم, وأحال أرضهم إلى خنادق متناحرة ومناطق نفوذ غربية وقلب المعادلة فصاروا عبيدا تحت سياط الحاكم الغربي وأدواته الوظيفيين وجلاوزتهم المسعورين.

كما يثبت تواصل استغلال وزارة الداخلية وأعوانها لأجندات فيها الخفي وفيها المعلن, أن الجهاز القمعي والتسلطي سمة لازمة للحكم تحت مظلة النظام الرأسمالي الجبري الذي ثار عليه الناس وأعلنوا موته مع تأجيل النفاذ. إذ لم يعد باستطاعة أي كان أن يحكم شعبا ثائرا على الأوضاع الرثة التي يعيشها بنظام جائر متهاو إلا بالعصا الغليظة والجبر والقهر. فليس لحكام تونس اليوم أيّ تمثيلية ولا شرعية فعلية على أهلها, وللتدليل على ذلك هل لهم أن يُخَلّوا بين من يدعون لنظام الحكم بالإسلام وبين الناس الساخطين على نظام الحكم الرأسمالي الذي يذيقهم الويلات ؟؟

أبو ذرّ التّونسيّ (بسّام فرحات)

الصّراع الإسبانيّ المغربيّ على سبتة ومليلية 1/2

بين مطرقة الرّموز التاريخيّة الحضاريّة وسندان الرّهانات السياسيّة والاقتصاديّة

مجدّدا ودون سابق إنذار طفت على سطح الأحداث السياسيّة قضيّة الجيبين المغربيّين المحتلّين من طرف إسبانيا (سبتة ومليلية) اللذين يشكّلان الحدود البريّة الوحيدة بين إفريقيا وأوروبا ويمثّلان الوجهة المفضّلة والآمنة للرّاغبين في الهجرة السريّة. والمريب في الأمر أنّ ذلك تزامن مع اقتراب موعد صدور قرار محكمة العدل الأوروبيّة بخصوص الاتّفاقيّات المتعلّقة بالصّحراء الغربيّة خلال شهر جوان الحالي بما يشي بافتعال الأزمة وتسييسها وتوظيفها..إرهاصات الأزمة انطلقت منذ أفريل المنصرم حيث حاولت مجموعة من 100 مهاجر العبور إلى الجيب المحتلّ وقد أحبطت مساعيهم وأعيدوا إلى المغرب.. أواسط شهر ماي حدث شبه غزو منظّم لجيب سبتة من طرف المهاجرين غير الشرعيّين بلغ ذروته يوم الثلاثاء 20 ماي حيث تدفّق سيل جارف تجاوز تعداده ثمانية آلاف شخص دون أن تحرّك السّلطات المغربيّة ساكنا في مشهد غير مسبوق خلّف صدمة لدى الإسبان وساهم في تعميق الخلاف الدّيبلوماسيّ بين الرّباط ومدريد وزوّده بجرعة قويّة من الأدرينالين..وممّا يعمّق المأساة أنّ هؤلاء المهاجرين هم شباب يائس بين 16/17 سنة وبعض الأسر مصحوبون بأطفالهم وقرابة الألف قاصر لا تتجاوز أعمارهم 7/8 سنوات خاطروا بأرواحهم أملا في حياة كريمة وعبروا إلى سبتة عن طريق السّباحة لكيلومترين أو على متن قوارب مطّاطيّة أو سيرا بمحاذاة الشّواطئ عند انحسار الأمواج قبل أن يتسلّقوا سياجا حديديّا مزدوجا بارتفاع 10 أمتار..ورغم حساسيّة الموقف وظرفيّته الإنسانيّة تسلّحت السلطات الإسبانيّة لمواجهته بنَفَس صليبيّ مقيت يذكّرنا بمحاكم التّفتيش ،فاستدعت الجيش للتدخّل بكامل أسلحته وعزّزت طاقم حرس الحدود والشّرطة بألف عنصر إضافيّ تولّوا التصدّي لهؤلاء القصّر وقمعهم بفظاظة وعنجهيّة وقسوة (ضرب ـ تكبيل ـ سحل ـ غاز مسيل للدّموع ـ إلقاء في البحر ـ ألفاظ عنصريّة نابية..) في انتهاك صارخ لحقوق الإنسان عموما ولالتزامات إسبانيا أوروبيّا بخصوص ملفّ الهجرة..وقد أسفرت هذه الإجراءات التعسّفيّة عن إعادة 5600 مهاجر في ظروف مأساويّة وطرد كلّ من يصل إلى شاطئ سبتة على الفور وإجبارهم على العودة سباحة دون مراعاة لحالاتهم النفسيّة والصحيّة بما قد يودي بحياتهم ،ولا عزاء للمسلمين..

استنفار رسميّ

فيما تداولت مواقع التواصل الاجتماعيّ بكثافة هاشتاغ (المغربيّ ماهوش رخيص) وضجّت بتعليقات الاستياء والاستهجان والتضامن مع الضحايا والتنديد بتخاذل الحكومة وتواطئها ،لم تحرّك السلطات المغربيّة ساكنا إزاء ما يحدث لمنظوريها واكتفت بإصدار بيان (شديد اللهجة) استنكرت فيه قبول إسبانيا لزعيم جبهة البوليزاريو للتّداوي على أراضيها..وفي المقابل دقّت الحكومة الإسبانيّة ناقوس الخطر ووقفت على قدم وساق في شبه حالة حرب واستنفرت الاتّحاد الأوروبيّ لمعاضدتها :فقد شنّ الإعلام الإسبانيّ هجوما كاسحا على المغرب محمّلا إيّاه مسؤوليّة ما يجري متّهما إيّاه بالتّقصير في حماية الحدود عمدا على خلفيّة ملفّ الصحراء الغربيّة، وعمدت الخارجيّة الإسبانيّة إلى استدعاء السّفيرة المغربيّة (كريمة بن يعيش) بشكل عاجل لاستفسارها حول المستجدّات.. وكان الخطاب الرسميّ الإسبانيّ متشنّجا متحاملا مهينا للمغرب :فقد اعتبرت وزيرة الدّفاع الإسبانيّة (مارغريتا روبلي) أنّ وحدة الأراضي الإسبانيّة غير قابلة للتّفاوض ودعت المغرب إلى الامتثال للقانون الدوليّ واتّهمت الرباط بالتّغاضي عن تدفّق المهاجرين وبممارسة الابتزاز واستغلال القصّر، وأضافت (إنّه اعتداء على الحدود الإسبانيّة وحدود الاتّحاد الأوروبيّ وهذا أمر غير مقبول بموجب القانون الدوليّ)..

كما وعدت وزيرة الدّاخليّة الإسبانيّة بتدعيم الوجود الأمني والعسكريّ في الجيب المحتلّ وهدّدت بطرد أيّ شخص يدخل سبتة عن طريق البحر بشكل غير قانونيّ..أمّا وزيرة الخارجيّة الإسبانيّة (أرانشا غونزاليس) فقد دافعت عن حقّ بلدها في استقبال زعيم البوليزاريو للتداوي معتبرة ذلك (عملا إنسانيّا) وطالبت بالفصل بين قضيّتي الهجرة السريّة والصحراء الغربيّة في تناقض صارخ مع واقع الشّراكة بين البلدين الشّامل لجميع النواحي السياسيّة منها والاقتصاديّة والإنسانيّة والأمنيّة..هذا الموقف الإسبانيّ الرّسميّ المساند لاحتلال الأراضي المغربيّة المتواطئ لهزّ استقرارها وتقسيم أراضيها المستهين بشعبها المطالب لها بلعب دور الحارس لحدودها هو موقف يميني صليبيّ جدير بدولة رأسماليّة استعماريّة بامتياز، في تناقض صارخ مع ما يدّعيه الحزب الاشتراكي العمّالي الحاكم في إسبانيا من مقولات يساريّة جوفاء مناهضة للاستعمار والامبرياليّة..

تجييش أوروبي

وفيما لاذت الحكومات المغاربيّة والعربيّة بالصّمت المخزي إزاء هذا العدوان على أرض الإسلام وأرواح المسلمين واصطفّ بعضها إلى جانب الأعداء ـ كعهدهم مع سائر قضايا الأمّة المصيريّة ـ (على غرار الجزائر) ،عملت إسبانيا على أوربة القضيّة فأظهرت نفسها بوصفها خطّ الدّفاع الأوّل عن أوروبا (من الغزو الإسلاميّ) وجيّشت لوبيّاتها في الاتّحاد الأوروبيّ واستنفرتها لمساندتها ضدّ المغرب واعتبرت أنّ الاعتداء على سبتة هو اعتداء على أوروبا..فخلال القمّة الأوروبيّة ببروكسل (24 ماي 2021) طالب رئيس الوزراء الإسبانيّ (بيدرو سانشيز) المغرب باحترام حدودهما المشتركة متّهما الرّباط (بتخفيف المراقبة عمدا) وقد سارعت المفوّضيّة الأوروبيّة بالدّفاع عن إسبانيا وتوجيه اتّهامات مبطّنة للمغرب كما أعلنت سبتة ومليلية أراضي أوروبيّة..ودخلت (إيفا جوهانسون) المفوّضة الأوروبيّة للشّؤون الداخليّة على الخطّ واعتبرت أنّ (حدود إسبانيا هي حدود أوروبا) وطالبت المغرب بمنع عبور المهاجرين غير الشّرعيّين وباستقبال من طُردوا منهم على أراضيها.. كما أفادت بأنّها على اتّصال دائم بالسّلطات الإسبانيّة تتابع تطوّر الوضع (باهتمام كبير) وقد استنفرت لذلك كلاّ من (أوليفر فارهيلي) مفوّض الجوار و(جوزيب بوريل) الممثّل الأعلى للسياسة الخارجيّة والشؤون الأمنيّة للاتحاد الأوروبيّ.

إنّ هذا الموقف الأوروبيّ المتحيّز لصالح إسبانيا هو موقف مجانب للحقيقة متناقض مع الوضعيّة القانونيّة للجيبين المحتلّين (سبتة ومليلية)، فهي مناطق لا تزال معلّقة حسب قواعد القانون الدّوليّ لأنّ لها صلة بمصير منطقة جبل طارق.. وفي مقابل هذا الانخراط الكلّي والاصطفاف اللاّ مشروط مع إسبانيا ضدّ المغرب يتغاضى الاتّحاد الأوروبيّ عن الهجرة غير الشّرعية المتأتّية من الجارة الجزائر في وقت كشفت فيه تقارير أمميّة عن تشجيع جنرالات جزائريّين على ركوب قوارب الموت نحو أوروبا وقد وصل منها مؤخّرا 300 قارب إلى كلّ من إسبانيا وإيطاليا..ويُفسّر هذا الكيل بمكيالين بموقف الجزائر من قضيّة الصّحراء الغربيّة المساند لإسبانيا والمناهض للمغرب في تناغم مع موقف الاتّحاد الأوروبيّ..

جيب سبتة

قبل فكّ شيفرة الأحداث الأخيرة ـ أطرافا وأهدافا وتوظيفا وخلفيّات ـ من المفيد للبحث أن نستعرض تاريخيّة المدينتين وأهمّيتهما الاستراتيجيّة والاقتصاديّة والسياسيّة والحضاريّة عسانا نفهم واقع الصّراع حولهما وحجمه وأسبابه وأبعاده وتداعيّاته..ففيما يتعلّق بجيب سبتة فهي مدينة تقع على السّاحل المغربيّ عند مدخل مضيق جبل طارق في شبه برزخ محاط من الشّمال والجنوب والشّرق بالبحر المتوسّط وتمتدّ في أقصى طرفها شبه جزيرة (ألمينا) وهو تحريف عن اللفظة العربيّة (الميناء) ،أمّا من الغرب فتحدّها الأراضي البريّة للمغرب الأقصى..وتبلغ مساحتها 20 كلم2 ويصل عدد سكّانها إلى 77 ألف نسمة بين مسيحيّين ومسلمين وبعض الأقليّات اليهوديّة والهندوسيّة..ونظرا لموقعها الاستراتيجيّ المميّز سيطر عليها القرطاجيّون منذ الألف الأولى قبل الميلاد ثمّ انتزعها منهم الرّومان في 42م إلى أن طردهم منها الوندال بعد أربعة قرون، لاحقا سيطر عليها البيزنطيّون ثمّ القوط القادمون من شبه الجزيرة الأيبيرية..سنة 709م مثّلت سبتة قاعدة الفتح الإسلاميّ لإسبانيا بقيادة طارق ابن زياد وظلّت في إشعاعها الإسلاميّ إلى سقوط الخلافة الأمويّة بالأندلس. مع بداية عصر ملوك الطّوائف سادت المدينة الفوضى وفقدت إشعاعها حتّى سيطر عليها المرابطون واتّخذوها قاعدة لنصرة الأندلس بداية من سنة 1084م..إثر انحلال الدّولة المرابطيّة مرّت المدينة بحقبة من عدم الاستقرار حيث تداول على حكمها الموحّدون والحفصيّون ومملكة فاس ومملكة غرناطة ،ولم تخرج عن حوزة المسلمين إلاّ فترة قصيرة مع القشتاليّين..وكان للمدينة طوال حكم المسلمين مكانة علميّة وحضاريّة وعمرانيّة واقتصاديّة هامّة بلغت ذروتها مع المرابطين والموحّدين بوصفها مدينة الثقافة والفنون والصّناعة والتجارة وملتقى للوافدين من المشرق إلى الأندلس..سنة 1415 مثّلت منعرجا خطيرا في تاريخها وهويّتها حيث احتلّها البرتغاليّون بقيادة الأمير (هنري الملاّح) لمحاصرة المسلمين في الأندلس ومنع وصول النّجدة إليهم من عدوة المغرب، ومنذ ذلك التّاريخ لم تعد لحوزة المسلمين: فبعد أن ضمّ فيليب الثّاني عرش البرتغال أصبحت المدينة إسبانيّة وظلّت كذلك إلى أن تنازلت عنها البرتغال رسميّا لإسبانيا بمقتضى معاهدة لشبونة سنة 1668م. وقد تغيّرت وضعيّتها الإداريّة سنة 1812م حيث أصبحت تتمتّع بمجلس دستوريّ وحقّ التشريع والطّعن في القوانين الدّستوريّة بما يمكّنها من التصرّف باستقلاليّة شبه تامّة عن الحكومة المركزيّة على غرار أقاليم كاتالونيا والأندلس والباسك ،وقد تدعّم نفوذها سنة 1925م باستقلالها عن مقاطعة قادش الإسبانيّة لتصبح بمقام المدينة الدّولة..ورغم استقلال المغرب عن إسبانيا وفرنسا سنة 1956م إلاّ أنّ السلطات الإسبانيّة احتفظت بجيب سبتة في احتلال سافر لأرض مغربيّة وانطلق بذلك ماراطون الصّراع بين مدريد والرّباط حول المدينة..

جيب مليلية

أمّا جيب مليلية فيُعتبر بامتياز مدينة مغربيّة تحت السّيادة الإسبانيّة بوضع الاحتلال..وتقع المدينة قبالة السّاحل الجنوبي لشبه الجزيرة الإيبيرية على مسافة 380 كلم من سبتة، وتبلغ مساحتها 12.3 كلم يحدّها من الشرق والشمال الشرقي البحر المتوسّط و تحيط بها أراضي الرّيف المغربي من باقي الجهات..أمّا سكّانها فيبلغ تعدادهم 17 ألف نسمة يتوزّعون كالآتي ٪63 مسيحيّون و٪35 مسلمون مع بعض الأقليّات اليهوديّة والهندوسيّة..وكانت مدينة مليلية في الأصل قلعة عسكريّة بُنيت على تلّة مرتفعة تبعد مسافة 500كلم عن السواحل الإسبانيّة، لذلك فهي أكثر تأثّرا بالثّقافة الإسلاميّة المغربيّة كما أنّ عدد سكّانها من المغاربة أكثر منه في سبتة..ونظرًا لأهميّة موقعها على مضيق جبل طارق في مدخل الأطلسي جنوب إسبانيا تتمتّع مليلية بنفس الأهميّة الاستراتيجيّة والأمنيّة والسياسيّة والاقتصاديّة التي تتمتّع بها سبتة مع أسبقيّة تاريخيّة لهذه الأخيرة: فالميناءان يكمّلان بعضهما ويسيطران على ٪85 من مساحة المياه الإقليميّة في مضيق جبل طارق ويعتبران همزة وصل بين إسبانيا وجنوب المتوسّط إذ يمكّنان الإسبان من التحكّم في المضيق وفي الملاحة المتوسّطيّة مع الأطلسي ومن التحكّم في التّبادلات بين إفريقيا وأوروبا سواء الثقافية منها أو التّجاريّة أو البشريّة، لذلك فهما بيضة القبّان في مراقبة الهجرة غير الشرعيّة نحو أوروبا..ولم يقع احتلال مليلية إلا نهاية القرن 15م وقد تنزّل ذلك في إطار الثّأر من المدينة التي نزل فيها أبو عبد الله آخر ملوك غرناطة واستجابةً للمتغيّرات السياسيّة التي واجهتها اسبانيا لاسيّما صراعها مع العثمانيّين وغزوها للقارّة الأمريكيّة، وقد تكفّل أحد النّبلاء الإسبان (دوق مردينيا وسيدونيا) بمهمّة انتزاع الجيب من الدّولة المرينيّة سنة 1497م ولم يسلّمها إلى التاج الإسباني إلاّ سنة 1556م وظلّت خاضعة له إلى يوم النّاس هذا..وقد ساهمت مدينة مليلية بفعاليّة في الحرب الأهليّة الإسبانيّة (1936/1939) حيث كانت حاميتها أوّل من تمرّد على الحكومة اليساريّة بمدريد كما أنّها أمدّت جيش الجنرال فرانكو بالعتاد والرّجال.. وبعد استقلال المغرب عرفت المدينة نفس مصير سبتة حيث احتفظت بها اسبانيا وظلّت جزءًا من إقليم مالقة إلى تاريخ 14 مارس 1995 عندما أصبحت إقليمًا يتمتّع بحكم ذاتيّ لتجد نفسها اليوم في أتّون الصّراع المغربيّ الإسبانيّ على السّيادة.. (يتبع)

محمد الناصر شويخة

المناورات العسكريّة الأمريكيّة بمشاركة تونس والمغرب
أسد إفريقي.. أم كلب أمريكا العقور؟

انطلقت يوم الاثنين 07 جوان 2021 مناورات الأسد الإفريقي السنوية المشتركة، وهي التدريب الرئيسي للقيادة الأمريكية لإفريقيا، في المغرب وتونس والسنغال في نسختها 17 بأكثر من 7800 مشارك من تسع دول (أمريكا، بريطانيا، المغرب، تونس، السنغال، إيطاليا، كندا، هولاندا، البرازيل) والحلف شمال الأطلسي (ناتو).

ميدان المناورات:

ثلاث دول (المغرب، تونس، السنغال) هي ميدان المناورات التي تقودها أمريكا:

- ففي المغرب ستتمّ معظم تدريبات «الأسد الأفريقي» في جميع أنحاء المغرب، من القاعدة الجويّة في القنيطرة في الشمال إلى «طانطان» ومجمع تدريب «بن جرير لبوي» جنوبًا.
- في السنغال، ستظهر الجيوش الأمريكية والسنغالية قدرتها المشتركة على الانتشار والاندماج بسرعة استجابة لأزمة.
- في تونس، ستجري القوات المسلحة الأمريكية والتونسية تدريبات حول مراكز القيادة والتدريب التكتيكي للوحدات الصغيرة.

الأهداف المعلنة

تصف قيادة الأفريكوم مناورات «الأسد الأفريقي» بأنّها أكبر تمرين للقيادة الأمريكية لإفريقيا، إذْ يُركز التدريب على تعزيز جاهزيّة قوات الولايات المتحدة والدول الشريكة

قال قائد القيادة الأمريكية لإفريقيا الجنرال (ستيفن تاونسند): «الأسد الأفريقي 2021 هو التدريب الرئيسي السنوي المشترك

والأكبر للقيادة الأمريكية لأفريقيا. إنّه مثال ممتاز لالتزام الولايات المتحدة الطويل الأمد تجاه أفريقيا واعترافها بالأهمية الاستراتيجية لأفريقيا بالنسبة للولايات المتحدة ... فهو يجمع بين مختلف الأفكار والخبرات والقدرات مما يجعلنا في النهاية شركاء أقوى قوة متعددة الجنسيات وأكثر قدرة .»

قال تاونسند: «الأسد الأفريقي هو مفتاح بناء وتعزيز الشراكات في المنطقة. إنّه يوفر فرصة للتعلم المتبادل بين الولايات المتحدة وشركائنا الأفارقة ويفيد المشاركين من خلال تعزيز قابلية التشغيل البيني والجهود الجماعية نحو تعزيز الأمن والاستقرار في جميع أنحاء المنطقة.»

التعليق:

مرّ هذا الخبر بشكل عاديّ تناقلته وسائل الإعلام المحليّة والعالميّة، بل إنّ بعضها يتفاخر بأنّ الجيش التونسي يتلقّى أفضل التدريبات على أيدي الأمريكان، أمّا وسائل الإعلام المغربيّة فتتباهى بأنّ المناورات مع أمريكا ستجري في الصّحراء الغربيّة وعدّوه انتصارا إذ يُعتَبَرُ اعترافا أمريكيّا بسيادة المغرب على البوليساريو، أمّا الصحافة الجزائريّة فاجتهدت لكشف «كذب» المغرب ولم توفّر جهدا في نشر تكذيب القيادة الأمريكيّة أنّ التدريبات لن تشمل الصحراء الغربيّة...

وفي هذا الخضمّ تضيع القضيّة الأصليّة والمشكلة الحقيقيّة. إذ المشكلة أنّ الجيوش الغربيّة بقيادة الجيش الأمريكي تهيمن على شمال إفريقيا وغربها وتسخّر جيوش المنطقة لخدمة مصالح الغرب عموما والولايات المتّحدة الأمريكيّة على وجه الخصوص. وحين نقول المصالح الغربيّة والأمريكيّة فهذا طبعا على حساب مصالح شعوب المنطقة. ذلك أنّ الغرب وأمريكا يعتبرون الشعوب المسلمة شعوبا معادية، وتتخذ إزاءها إجراء العداوة، أمّا ما يدّعونه من صداقة فكذب وخداع ودجل، فحلف شمال الأطلسي في اجتماعاته المنعقدة سنة 1995 قرّر أنّ الضّفّة الجنوبيّة للبحر المتوسّط ضفّة معادية.

أمّا سبب العداوة فيرجع إلى كون الشعوب المسلمة بدأت منذ سبعينات القرن الماضي تتململ وتريد أن تتحرّر من الهيمنة الغربيّة (أوروبيّة وأمريكيّة) واشتدّت عداوة الغرب وأمريكا للمسلمين لمّا تبيّن أنّ المسلمين لا يريدون مجرّد التّحرّر بل يريدون العودة إلى الإسلام في دولة الخلافة بما تعنيه من قوّة عالميّة تهدّد سيادة أمريكا وهيمنتها. (خاصّة بعد سقوط الاتّحاد السوفييتي وايديولوجيّته الاشتراكيّة)، ولمّا تبيّن للغربيين ولأمريكا أنّ الإسلام ما زال عقيدة حيّة في عقول المسلمين وقلوبهم، خاصّة في العدوان الأمريكي على العراق سنة 1991 حيث هبّ المسلمون من مشارق الأرض ومغاربها هبّة واحدة ضدّ أمريكا يتوقون إلى جهادها وحربها، يومها تفاجأ الغرب كلّه (بعد أن ظنّ لوقت أنّ الأمّة الإسلاميّة تفكّكت واستسلمت لمصيرها) وتبيّن له أنّ المحرّك الأساسي للأمّة هو الإسلام حتّى قال «جيسكارديستان» رئيس فرنسا الأسبق أنّ « المسلمين لم ينسوا صلاح الدّين» وأنّهم « يتشوّقون لقائد مثل صلاح الدّين لذلك أيّدوا صدّام حسين». وأعلنها «جورج بوش الأب» رئيس أمريكا وقتها حربا صليبيّة ثمّ أعاد نفس العبارة ابنه في عدوانه على أفغانستان والعراق.

إذن أمريكا التي هزمت الاتّحاد السوفييتي وأزاحت الأنظمة الاشتراكيّة وهي تتهيّأ لإعلان نهاية التّاريخ وجدت أمامها أمّة إسلاميّة انبعثت حيّة حيويّة تهدّد النّفوذ الغربي في العالم بل تهدّد سيادته.

فماذا فعلت أمريكا؟ نشأة الأفريكوم:

أعلنت الحرب الصليبيّة على المسلمين فجمّعت جيوش الغرب لتحطيم العراق وأفغانستان، وفي هذا الإطار أعادت ترتيب جيوشها في العالم وأنشئت القيادة الأمريكية في أفريقيا (AFRICOM) في 6 فيفري 2007، لمعاضدة القيادات الأخرى الموجودة من قبل: القيادة المركزية (NAVCENT)، والقيادة الأوروبية (EUCOM)، والقيادة الشمالية (NORTHCOM)، والقيادة الجنوبية (SOUTHCOM-)، وقيادة المحيطين الهندي والهادئ (INDOPACOM). وكان قرار إنشاء الأفريكوم تتويجاً لعدة سنوات من المداولات داخل وزارة الدفاع الأمريكية التي أقرت بالأهمية الاستراتيجية المتزايدة لأفريقيا. ومنذ سنة 2008 أصبحت الأفريكوم آلية أساسية في إدارة المناورات العسكرية التي تُعقَد بشكل منتظم ودوري بين قوات أفريقية وأمريكية.

أهداف الأفريكوم: أو كلب أمريكا العقور:

وُصفت قيادة الأفريكوم بـ (القيادة القتاليّة بالإضافة Combatant Command "Plus") فقد أشار بعض المسؤولين في وزارة الدفاع إلى أن «الأفريكوم»، لن تكون مهمّتها قتاليّة فقط بل ستعمل أيضًا وفق منطق «القوة الناعمة» الرامية إلى بناء بيئة أمنية مستقرة، وذلك من خلال إشراك عناصر مدنية في قيادة إفريقيا.

على عكس قيادة أوربا «الأوكوم» والقيادة المركزية «السنتكوم»، التي تركّز عادةً على الإعداد للحروب والعمليات القتالية المحتملة، فالمهمة التي تتولاها قيادة إفريقيا يمكن مقارنتها بمهمة القيادة الجنوبية «الساوثكوم» SOUTHCOM المسؤولة عن الجهود العسكرية الأمريكية في أمريكا الوسطى والجنوبية، والتي تتضمن عمليات مكافحة المخدرات، المساعدات الإنسانية، رصد مبادرات حقوق الإنسان في المنطقة؛ ودعمها. ولقد أعلن البيت الأبيض أن أولويات «الأفريكوم» تتمثل في الجَمْع بين جميع البرامج الأمنية في القارة التي تهدف إلى مكافحة الإرهاب والاتجار بالمخدرات وحلّ الصراعات، والحدّ من الفقر وتحقيق الاستقرار الاقتصادي، من خلال البُعْد التنموي الذي حاولت واشنطن إضفاءه على قيادة «الأفريكوم» بتضمينها عناصر مَدَنِيَّة في خطوةٍ غير معهودة في القيادات العسكرية الأخرى، ويتبين ذلك في إشراك وزارات الخارجية والزراعة والتجارة والصحة، ووكالات مثل الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) في قيادتها.

بما يعني أنّ مهمّات الأفريكوم حضاريّة - سياسيّة تتدخّل في الشّعوب وتحدّد مصير المجتمعات وتهيكلها على حسب وجهة النّظر الأمريكيّة، للحيلولة دون الشعوب الإسلاميّة وإقامة دولة إسلاميّة وبناء مجتمع إسلامي، فحديث أمريكا عن الإرهاب هو في الحقيقة عن الإسلام وحرب أمريكا العالميّة على الإرهاب صار معلوما عند الجميع أنّه حرب على المسلمين لمنعهم من إقامة خلافة إسلاميّة، أمّا الكلام عن حرب على تجارة المخدّرات والفقر

محمد الناصر شويخة

والمساعدات الانسانيّة فكلّ العالم يعلم علم اليقين أنّها من وسائل أمريكا للهيمنة على الشّعوب فالوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) مثلا هي إحدى أذرع وزارة الخارجيّة الأمريكيّة وهي من وسائل سياستها الخارجيّة في السيطرة على الشّعوب بمساعدات مسمومة تمنّي بالتنمية دون أن تحقّقها وترسّخ التبعيّة بل العبوديّة للشركات الرأسماليّة الغربيّة عموما والأمريكيّة بصفة أخصّ، ففي الوقت الذي تمنّ فيه أمريكا بمساعدات هزيلة مهينة على الشعوب الإفريقيّة تخطّط لنهب ثروات إفريقيا فالنفط الإفريقي هو أحد الاهتمامات الكبرى، ولا يستحي المسؤولون في البنتاغون من إعلانه، فقد أدلى القائد العام للقوات المسلّحة لقيادة أوربا آنذاك «جيمس جونز»، في تعليقه على الأساس المنطقي لزيادة الوجود العسكري الأمريكي، بأنّ الإمكانيات الواسعة لإفريقيا تجعل من استقرارها ضرورة استراتيجية عالمية. وللتأكيد على أهمية النفط الإفريقي، وقد جاء عن «أنتوني هولمز» J. Antony Holmes - نائب قائد العمليات المدنية- العسكرية في «الأفريكوم»- في جانفي 2011م، أنّ كل ما تصبو إليه الولايات المتحدة هو التأكد من أن نظام الطاقة يعمل دون انقطاع وهي قضية مهمة جدًّا بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، وضرورية للغاية لمصلحتها الأمنية. وصرّح الجنرال «وليام وارد» أن اعتماد الولايات المتحدة المتزايد على النفط الإفريقي، هو مسألة ذات أولوية بالنسبة للأفريكوم، وذلك عندما مَثُلَ أمام «لجنة الخدمات المسلّحة في الكونغرس» في 13 مارس 2008، وأكّد أنّ مكافحة الإرهاب ستكون الهدف الأول للأفريكوم، وبالكاد ذكر التنمية والمساعدات الإنسانية وحفظ السلام أو حلّ الصراعات. وفي السياق نفسه، أعلن الأميرال «روبرت مولر» في «مؤتمر الأفريكوم» الذي عقد في يوم 18 فيفري 2008، أن حماية التدفق الحُرّ للموارد الطبيعية من إفريقيا إلى السوق العالمية هي إحدى المبادئ التوجيهية الأساسية للقيادة الجديدة، وذكر على وجه التحديد كلاً من: انقطاع إمدادات النفط، الإرهاب، والنفوذ المتزايد للصين، كتحديات كبرى لمصالح الولايات المتحدة في إفريقيا.

فمهمة «الأفريكوم» في إفريقيا، إذن تتمثل -أوّلا- في تنفيذ سلسلة من الأنشطة الهادفة إلى تعزيز قدرة الأنظمة للبقاء في السلطة، وما يسمّونه برامج المساعدات الأمنية المختلفة هي لتعزيز القدرة العسكرية لهذه الأنظمة تحت إشراف الجيش الأمريكي، فواشنطن تُفضّل أن تأخذ الأنظمة العميلة، بزمام المبادرة في مواجهة التّحديات، حتى تتجنّب الولايات المتحدة التورط العسكري المباشر في إفريقيا، خاصةً في الوقت الذي تورّط فيه الجيش الأمريكي بِعُمْقٍ في حربي العراق وأفغانستان، وهو بالضبط سببُ توفير واشنطن للمساعدات الأمنية لهذه الأنظمة، المستعِدّة للعمل وفق مصالح الولايات المتحدة الأمريكية، خاصةً الدول المنتجة للنفط في غرب إفريقيا، ما يُمَثِّل أحد الأسباب الرئيسة التي أدّت إلى إنشاء «الأفريكوم».

فأوّل التحدّيات القائمة بزعمهم الإرهاب، الذي استخدم كذريعةٍ لإضفاء الشرعية على التدخل العسكري في إفريقيا، ابتداءً من اختلاق التهديد الإرهابي الذي تَركّز في الجزائر، والذي انتشر بدءًا من عام 2002 و2003م، في أنحاء منطقة الساحل الإفريقي، ليصل في نهاية المطاف إلى نيجيريا في عام 2005. أما فيما يخصُّ الطريقة التي تمّت بها فَبُرْكَة هذا التحدّي (الإرهاب)، فهو حديثٌ آخر لا يتّسع له هذا المقال.

أمّا التحدّي الأخطر اليوم في تونس والمغرب وكلّ شمال إفريقيا يتمثّل في الثورة التي بدأت وأبت أن تنتهي أو تستسلم، وهي ثورة صارت تهدّد بجدّيّة الأنظمة التابعة للغرب وتهديدها يكمن عند أمريكا في السعي إلى إقامة خلافة إسلاميّة.

وذلك ما يفسّر هذا النّشاط العسكري المحموم الذي تقوده أمريكا في المنطقة، فقد عقدت اتّفاقيّات غير مسبوقة مع المغرب وتونس سمّتها خارطة طريق مدّتها عشر سنوات، ثمّ ربطت تونس والمغرب بمجموعة من المناورات العسكريّة المتتالية، فمناورة الأسد الإفريقي تتمّ سنويًا وربّما تمّت أكثر من مرّة في السنة، وهي تغطّي أكثر من بلد في المنطقة، وكذلك التدريبات التي تسمّيها فونيكس اكسبريس مع تونس والتي تمّت في هذه الشهور الستّة 3 مرّات على الأقلّ.

أمريكا عدوّ صريح وحكّام تونس والمغرب يمهّدون لهم:

1. أمريكا التي أدخلها حكّام تونس والمغرب بلادنا، لا تنفكّ تُظهر عداوتها وكذلك الأمر بالنّسبة إلى بريطانيا وأوروبا.

2. أمريكا وبريطانيا (التي أدخلها حكّام تونس والمغرب) ومن تابعهم من الأوروبيين هم في حالة حرب فعليّة مع المسلمين، فهم يقتلوننا منذ سنوات في العراق وأفغانستان، فهم من غرس في بلادنا كيان يهود المجرم وهم من يمدّه بأسباب البقاء يدعمونه بالسلاح وفي المحافل الدّوليّة.

3. إنّ الهدف المعلن من هاته المناورات حسب الجنرال الأمريكي الذي يديرها أنّها تجعلهم: « ... في النّاية ... أقوى قوة متعددة الجنسيات» ما يعني أنّ أمريكا وأوروبا تريدان ضمان المنطقة الغربيّة من البلاد الإسلامية بالسيطرة على جيوشها لحماية مصالحهما وحماية كيان يهود، نعم أمريكا تريد السيطرة على البحر المتوسّط وتريد أن تكون سيطرتها تامّة بجعل جيوش المنطقة (الجزائر والمغرب وموريتانيا وليبيا ومصر وتونس) تحت نظرها تسير حسب أوامرها.

نعم هذا هو هدف أمريكا، الرّاهن السيطرة على الجيوش وقياداتها وهي بذلك تسرق قوّة المسلمين، وتجعلها قوّة صليبيّة، وتجعل المسلمين في حالة عجز عن الإطاحة بحكّام السّوء، ذلك أنّ الشعوب بقوّاتها العسكريّة فإذا استحوذ عليها العدوّ فماذا بقي غير الاستسلام؟

خيانة الحكّام ثابتة، فأين رجالها؟؟؟

إن مشاركة القوات البحرية التونسيّة والمغربيّة في مناورات الأسد الإفريقي مع أمريكا وأوروبا الدّاعمتين لكيان يهود في إجرامه، هو تحالف مع العدوّ زمن الحرب، والتحالف مع الأعداء زمن الحرب هو خيانة عظمى، لا يأتيها إلا خائن لأهله ولدينه ولأمّته ولبلاده، فقد شرفه ورجولته وهانت عليه نفسه فباعها بثمن بخس، باعها بدم أهله.

حكّام المنطقة خونة خانوا شعوبهم خيانة عظمى، تحالفوا مع العدوّ زمن الحرب، وبدل أن يُوجّهوا جيوشهم نحو فلسطين لإغاثة فلسطين والأقصى من الذّبح والتقتيل، وضعوهم تحت

إمرة العدوّ، وفي الوقت الذي يذبح فيه اليهود بسلاح أمريكا وأوروبا إخواننا وأطفالنا ونساءنا، يُسخّر حكّام المنطقة جنودنا وضبّاطنا لحماية كيان يهود وحماية المصالح الغربيّة! فما الذي سيخشاه كيان يهود وجيوش المسلمين تحت إمرة خونة؟

ولكنّ هؤلاء الحكّام فقدوا إلى جانب شرفهم ثقة الأمّة، ومن الأمّة قيادات مخلصة يقع عليها اليوم أن تتخلّص من العار الذي ألبسهم إيّاه الحكّام بمثل هاته المناورات العسكريّة وبهذا الخنوع المهين المذلّ، فكيف لقائد شريف أن يرتاح ويهنأ وجنوده تحت إمرة العدوّ؟ كيف لقائد شريف أن يطيب له عيش وهو يأتمر بأوامر قاتل إخوانه؟

أمريكا وأوروبا ليس لهم في بلادنا إلا حفنة من العملاء لولاهم لما استطاعوا الدّخول أو الهيمنة، أمريكا وأوروبا تورّطت في حروب ضدّ المسلمين في العراق وأفغانستان والشام، وهي رغم عددها وعتادها غير قادرة على الانتصار ولذلك لجأت إلى تسخير جيوش المسلمين بقادة خونة فقدوا شرفهم فأمريكا تستخدم جيش باكستان لمحاربة المسلمين في أفغانستان، وها هي تحاول تجنيد جيوش تونس والمغرب والسنغال و... لتقوم بالحرب وكالة عنها، وهذا يعني أنّ أمريكا في طريقها إلى الهزيمة، فلو توحّدت بعض جيوش المسلمين تحت إمرة قائد مسلم عزيز شريف كصلاح الدّين، لما بقي لها من نفوذ. وليس هذا الأمر بعزيز فالأمّة الإسلاميّة منبت الرّجال فكما أنبتت أبا بكر وعمر وخالد ابن الوليد وصلاح الدّين، ستنبت أمثالهم.

رئيس وزراء إثيوبيا يتحدى مصر والسودان ببناء 100 سد

تحدى رئيس وزراء إثيوبيا آبي أحمد مصر والسودان يوم 31/5/2021 بقوله: "إنه من المقرر بناء أكثر من 100 سد صغير ومتوسط الحجم في مناطق مختلفة بحلول عام الميزانية الإثيوبية القادمة".

فما كان من النظام المصري الذي هدد رئيسه السيسي إثيوبيا بتجاوز الخطوط الحمر بشأن بناء سد النهضة إلا أن يتراجع مظهرا الذل المعهود تجاه من يهدد مصر. فقالت وزارة خارجيته في بيان يوم 2/6/2021: "إن مصر ترفض ما جاء في تصريحات آبي أحمد بشأن نية بناء عدد من السدود في مناطق مختلفة من البلاد. وإن هذا التصريح يكشف مجددا عن سوء نية إثيوبيا وتعاملها مع نهر النيل وغيره من الأنهار الدولية التي تشاركها مع دول الجوار كأنها أنهار داخلية تخضع لسيادتها ومسخّرة لخدمة بلادها". بينما النظام المصري يستأسد على شعبه ويسحقه ويقتله في الميادين ويلقي بعشرات الآلاف في السجون. وقد تكرر الموقف الذليل للنظام المصري أثناء ضرب كيان يهود غزة الشهر الماضي مدة أحد عشر يوما وقتل المئات وجرح الآلاف ودمرت مئات المنازل على رؤوس أصحابها، فلم يطلق طلقة واحدة على يهود واكتفى بتنفيذ خطط أمريكا بتحقيق التهدئة وليس لاستغلال الوضع والقيام بتحرير فلسطين. وكذلك الموقف الذليل من النظام السوداني كما جاء على لسان وزيرة خارجيته بأن "مطلب السودان يتمثل في التوصل إلى اتفاق ملزم وقانوني بشأن سد النهضة وإلى حل يرضي السودان ومصر وإثيوبيا" علما أن وزير الري السوداني ياسر عباس يقول "إن المفاوضات انتهت عمليا بتوسيع الخلافات بين الأطراف". ومن المعلوم أن مواقف النظام السوداني دائما ذليلة ومتنازلة وآخرها خضوعه لأمريكا لإقامة علاقات مع كيان يهود، وتنازلاته للمتمردين المدعومين من الاستعمار كما تنازل عن جنوب السودان قبل عقد.

إندونيسيا تتناسى مسؤولياتها وتطالب الاتحاد الأوروبي بحل قضية فلسطين

طالبت إندونيسيا على لسان وزيرة خارجيتها ريتنو مرشودي الاتحاد الأوروبي بلعب دور أكبر في حل القضية الفلسطينية. فقالت في مؤتمر صحفي مع الممثل الأعلى للسياسة الخارجية والأمنية للاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل في العاصمة الإندونيسية جاكرتا يوم 2/6/2021 «تبادلنا الأفكار حول القضية الفلسطينية ونرحب باتفاق وقف إطلاق النار، ونأمل أن تلتزم جميع الأطراف بالحفاظ على الوضع الملائم» وأضافت: «يجب أن نضاعف جهودنا لحل المشكلة الجوهرية وهي الاحتلال (الإسرائيلي)، وذلك من خلال مفاوضات ذات مصداقية على أساس حل الدولتين» الأمريكي. ومن جهته قال بوريل إن حل الدولتين أساسي لقضية فلسطين ويجب تشجيعه ومتابعته بنشاط». علما أن إندونيسيا بلد إسلامي أكثريته الساحقة نحو 270 مليون مسلمون، ولديها إمكانيات ضخمة. وواجبها العمل على تحرير فلسطين وليس المطالبة بتنفيذ حل الدولتين الأمريكي الذي يعطي المغتصبين اليهود ٪80 من فلسطين ويمنح الفلسطينيين سلطة مهمتها حفظ كيان يهود. فإندونيسيا لا تختلف عن باقي البلاد الإسلامية في مواقفها المتخاذلة تجاه قضية فلسطين وقضايا المسلمين عامة ومنها قضية المسلمين الروهينجا في ميانمار وقضية المسلمين الإيغور في الصين. فوجب على المسلمين إسقاط كل هذه الأنظمة وإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي ستقوم بإذن الله بنصرة المسلمين في كل أصقاع الأرض وتحرير بلادهم من المحتلين اليهود والبوذيين والصينيين وغيرهم.

مندوبة أمريكا لدى الأمم المتحدة تشيد بدور تركيا في تنفيذ الخطط الأمريكية

قامت مندوبة أمريكا في الأمم المتحدة ليندا غرينفيلد يوم 2/6/2021 بزيارة لتركيا تستمر مدة يومين، وقالت في مستهل زيارتها: «إن لدى أمريكا قيما في علاقتها الاستراتيجية مع تركيا» ووصفت تركيا بالدولة الحليفة في الناتو». وبعد أن اجتمعت مع المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم قالين صرحت قائلة: «إنها تناقشت مع قالين بشأن حيثيات الصراع المستمر في سوريا والقضايا الإنسانية والأمنية ذات الصلة في المنطقة» وأعربت عن «أهمية قيام مجلس الأمن الدولي بإعادة تفويض وتوسيع وصول المساعدات الإنسانية الأممية العابرة للحدود والمنقذة لحياة السوريين» كما ناقشت «المصالح المشتركة بين تركيا وأمريكا ومن بينها التصدي لجائحة كورونا والازدهار الاقتصادي وأمن الطاقة وإيجاد حلول دائمة للصراعات الإقليمية» وذكرت وكالة الأناضول التركية شبه الرسمية أن غرينفيلد تزور تركيا بين 2 و4 من حزيران الشهر الحالي حيث تجري مباحثات مع مسؤولين أتراك رفيعي المستوى حول تعزيز العلاقات بين البلدين والتحديات العالمية وتطوير التعاون بشأن سوريا وفق مصادر دبلوماسية أمريكية للأناضول. فأمريكا لا تستطيع أن تنفذ خططها الاستعمارية وتبسط نفوذها في المنطقة دون أن تكون هناك أنظمة تواليها وتسير في فلكها وعملاء. ولهذا تشيد المندوبة الأمريكية بالنظام التركي برئاسة أردوغان وعلاقته بأمريكا وبدوره في تنفيذ مشاريعها تحت مسمى تعزيز العلاقات الاستراتيجية وإيجاد حلول دائمة للنزاعات الإقليمية، أي تنفيذ الحلول الأمريكية.

أمريكا تخزن 100 قنبلة نووية في أوروبا وتركيا

كشفت دراسة لمعهد قضايا السلام والسياسات الأمنية بجامعة هامبورغ بألمانيا نشرت يوم 2/6/2021 عن عدد القنابل النووية التي تخزنها أمريكا في قواعدها العسكرية بأوروبا وتركيا ويبلغ نحو 100 قنبلة نووية. فذكرت أنها تخزن 20 قنبلة نووية أمريكية في قاعدتها «بيوخل»

في إقليم راينلاند بفالتس غربي ألمانيا. وتخزن 20 قنبلة نووية في كل من «قاعدة كلاينيه بروغل» في بلجيكا وقاعدة فولكل في هولندا وقاعدة إنجرليك في تركيا وتخزن 20 قنبلة نووية في قاعدتي «أفيانو» و«غيدي توري» بإيطاليا. (نوفوستي الروسية 2/6/2021). فأوروبا لم تستطع بعد التخلص من النفوذ الأمريكي، وأما تركيا ذلك البلد الإسلامي الذي يتظاهر رئيسه بالإسلام وينتقد أمريكا ولكنه من ناحية عملية يحافظ على النفوذ الأمريكي في بلاده ويفتح لها القواعد لتضع فيها القنابل النووية ولتقوم بتدمير سوريا والعراق تحت مسمى محاربة الإرهاب، والذي يعني محاربة الإسلام وعودته إلى الحكم ومحاربة الداعين له.

التّعاطي المزدوج لفرنسا مع رواندا والجزائر يسقط القناع عن وجهها الاستعماريّ

زينة الصّامت

الخبر:

لا يزال خطاب الرّئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، أمام الرّوانديّين نهاية الأسبوع الماضي، يلقي بظلاله على الجزائر، بعدما أعلن بعبارات لافتة الاعتراف بمسؤوليّة بلاده في حرب الإبادة الجماعيّة، حتّى إنّ الرّئيس بول كاغامي وصفه بأنّه "أهمّ من الاعتذار".

ومن جانبها رأت رموز النّخبة الجزائريّة في موقف ماكرون، تجاه رواندا، تنازلا من باريس عن العنجهيّة الاستعماريّة التي طالما واجهت بها بلدان القارّة بشأن تسوية الذّاكرة المجروحة لأجل استعادة مصالحها الضّائعة، وإلاّ كيف يمكن تفسير التّعاطي المزدوج لفرنسا مع كيغالي والجزائر، مع أنّه لا مجال للمقارنة بين تورّطها المحدود مع الأولى ومسؤوليّتها الكاملة في الثّانية. (الجزيرة نت 2021/06/01)

التّعليق:

حين تعلّق الحديث بالجزائر وعد ماكرون باتّخاذ "خطوات رمزيّة" ولكنّه وبكلّ عنجهيّة استبعد تقديم اعتذار عن الجرائم التي ارتكبتها بلاده في الجزائر طوال 132 سنة من الاحتلال. واكتفى بتكليف المؤرّخ ستورا، وهو أحد أبرز الخبراء المتخصّصين في تاريخ الجزائر الحديث، في تموز/يوليو 2020 بـ"إعداد تقرير دقيق ومنصف بشأن ما أنجزته فرنسا حول ذاكرة الاستعمار وحرب الجزائر"... تقرير وصفه محسن لحسن زغيدي أستاذ التاريخ في جامعة الجزائر في تصريح له للجزيرة بأنّه "يكرّس فكرة التّبعيّة والوصاية، وأسطورة الإمبراطوريّة الفرنسيّة التي تأمر فتطاع".

نظرة استعلائية في تعاطي فرنسا مع تاريخها الاحتلالي في الجزائر. فمنذ أكثر من 4 سنوات مضت، تتفاوض الجزائر وفرنسا حول 4 ملفات تاريخيّة عالقة: (الأرشيف الجزائريّ الذي ترفض السّلطات الفرنسيّة تسليمه - استرجاع جماجم قادة الثّورات الشّعبيّة - التّعويضات لضحايا التّجارب النّوويّة التي أجرتها فرنسا في الصّحراء الجزائريّة بين عامي 1960 و1966 - ملفّ المفقودين خلال ثورة التّحرير (1954-1962) والذين يبلغ عددهم 2200 شخص).

ملفّات عالقة تكشف الوجه الحقيقيّ لدولة استعماريّة لم تتنازل عن مستعمراتها وإن كانت صوريّا قد خرجت من أراضيها. دولة ذات وجهين متناقضين فمن جهة تتشدّق بالعناوين البرّاقة وتدّعي دفاعها عن الحريّات ومن جهة أخرى تصرّ على تثبيت العبوديّة وعلى استغلال الدّول ونهب ثرواتها... دولة تكرّس مفاهيم النّظام الرّأسماليّ النّفعيّ وتدافع عنها.

وحين يتعلّق الأمر برواندا والتي تتحمّل فرنسا مسؤوليّة جسيمة في جرائم الإبادة التي تعرّضت لها عرقية التّوتسي فيها عام 1994، وذلك من خلال تحالفها مع نظام الهوتو الحاكم في البلاد، فقد تعمّدت تقديم دعم عسكريّ كبير ومتواصل لرئيس رواندا آنذاك جوفينال هابياريمانا، رغم سياسته العنصريّة التي شجّعت على ارتكاب جرائم بحقّ هذه العرقية، حين يتعلّق الأمر برواندا يتغيّر خطاب ماكرون رئيس فرنسا فيؤكّد في تغريدة له على حسابه بتويتر وقبل صعوده الطّائرة المتوجّهة إلى العاصمة الرّوانديّة كيغالي، قائلا "لديّ قناعة عميقة أنّه في السّاعات القليلة المقبلة سنكتب معا صفحة جديدة في علاقتنا مع رواندا وأفريقيا".

كيلٌ بمكيالين وتعاطٍ مزدوج لفرنسا مع رواندا والجزائر وهو ما يكشف حقيقة هذه الدّولة الاستعماريّة التي تتصارع مع الدّول العظمى على ثروات الدّول لبسط نفوذها عليها. فنراها ترقب أمريكا وسعيها لنهب ثروات الكونغو المعدنية الضّخمة بالاستعانة بقوات رواندا وأوغندا لوضع الكونغو تحت نفوذها؛ ولذلك تعمل مع بلجيكا وبريطانيا لكسب عملاء سياسيّين ودعم بعض المتمرّدين ضدّ ما تطمح أمريكا لتحقيقه من أهداف.

هذا بالإضافة إلى ما أصبحت عليه رواندا، فقد تحوّلت إلى وجهة سياحيّة متميّزة وسط أفريقيا، وتعتبر العاصمة كيغالي من أكثر المدن أمنا على مستوى القارة، وتحتلّ مكانة كبيرة بوصفها واحدة من أنظف المدن الأفريقيّة وأجملها ممّا يسيل لعاب فرنسا لتنفيذ استثمارات ومشاريع فيها تنعش بها اقتصادها.

هكذا تتعامل الدّول الاستعماريّة: مصالح تتحقّق ونفوذ يُبسَط وصراع من أجل التّوسّع والسّيطرة. وفرنسا دولة استعماريّة بامتياز تسعى لتحتل لها مكانة بين الدّول العظمى وتلبس قناع الدّولة المحبّة للسّلام الدّاعية لحرّيّات الشّعوب وحقّها في تقرير مصيرها، وفي الآن نفسه تذيق شعب أفريقيا الوسطى وغيره الويلات.

هكذا تتعامل فرنسا وغيرها من دول الغرب مع بلاد المسلمين بتكبّر واحتقار؛ لأنّها لم ولن تنسى أنّ حضارة الإسلام هي الحضارة الوحيدة التي تهدّد مصالحها وتزعزع كيانها فتمعن في إذلال شعوبها وتفقيرها لضمان السّيطرة عليها وبقائها تحت نفوذها وفي ظلّ حضارتها العلمانيّة.

فروا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون

م. درة البكوش

الخبر:

وافق البرلمان الدنماركي الخميس 3 جوان 2021 على قانون يتيح للحكومة ترحيل طالبي لجوء إلى دول أخرى خارج الاتحاد الأوروبي. وجاء في نص القانون أن السلطات ستبقي على المهاجرين وطالبي اللجوء في بلد ثالث ريثما تتم معالجة طلبات لجوئهم، مع إمكانية إبقائهم هناك حتى بعد حصولهم على حق اللجوء. ولتحقيق ذلك، يقترح القانون إنشاء مراكز في دول أخرى، كرواندا أو إريتريا، لتستقبل طالبي اللجوء. (بي بي سي عربي).

التعليق:

اعتبرت دوائر الهجرة الدنماركيّة منذ عام 2019 دمشق والمناطق المحيطة بها آمنة وراجعت تصاريح إقامة 1250 سوريّاً غادروا بلادهم هربا من الحرب وألغت السلطات حتى الآن أكثر من 205 إقامات، ما جعل الدنمارك أول دولة في الاتحاد الأوروبي تحرم السوريين من صفة اللجوء في وقت تصنف فيه الأمم المتحدة معظم مناطق سوريا على أنها غير آمنة. (نيويورك تايمز). هذا ناهيك عن ارتفاع نسبة التمييز ضدّ المهاجرين وعدد الجرائم ذات الدوافع العنصريّة أو الدينيّة المسجّلة لدى الشرطة. وإذا ما تحدّثنا خاصّة عن المسلمين فإن تاريخ الدنمارك حافل بالسياسات المناوئة للإسلام التي تُهدّد أحكامه، حسب تعبير الحكومة الدّنماركيّة، رفاهيّة الدولة ابتداء من الصلاة والصيام والملبوسات والمطعومات والمشروبات إلى العلاقات والمعاملات. فما تريده الحكومة الدنماركيّة وغيرها من الحكومات الغربيّة والأحزاب اليمينيّة المتطرّفة هو مسلمين بلا هويّة، منبتّين عن عقيدتهم الإسلاميّة.

وما هذه السياسات العدوانيّة غير الإنسانيّة وغير الأخلاقيّة إلّا رسالة إلى كلّ مضبوع مهووس بالحضارة الغربيّة ومتشدّق مستميت في الدّفاع عن القيم والحريات والثقافة الأوروبية الليبرالية، فها هي الدنمارك تتواطأ مع كلّ منتهك لـ"حقوق الإنسان" فلم تر ضيرا في تسليم لاجئي سوريا للمجرم بشار الأسد بل وتكرّس عنصريّة مقيتة بمصادقتها على قوانين هدفها تثبيط الهجرة من الدول غير الغربيّة، ولا يغرّنكم تنديد ومخاوف المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والاتحاد الأوروبي من الخطط الجديدة للحكومة الدنماركيّة فقد هُجّر وأسر وعُذّب وقتل الآلاف من المسلمين بغير وجه حقّ في سائر أنحاء العالم ولم يتخطّ الشجب كاميرات ومصادح الإعلام المرئي وموجات الإذاعات وحبر الأخبار المتناقلة في الصحف.

إن هذه الكراهية وهذا التعامل الفوقي الاستعلائي لكلّ من يخالفهم التفكير متأصلان في الثقافة الأوروبية، وما التسامح والانفتاح والتعايش مع الآخر إلا كذبة اختلقوها هم وصدّقها بنو أمّتنا فتنازلوا عن مبادئهم مقابل أوهام القيم الرأسمالية العالمية.

ففرّوا إلى الله أيها المسلمون وأنيبوا إليه تأمنوا وتسعدوا وتفوزوا، فرّوا من ضنك الرأسماليّة إلى سعة الحكم بالإسلام، فرّوا من ذلّ الاستجداء إلى نشوة العزّ والإباء، فرّوا من الخنوع والإهانة والهزيمة إلى الهمّة العالية والانتصارات العظيمة، فرّوا إلى الله باتباع أوامره والاعتصام بحبله والعمل على إقامة دولته.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾

مزيد من الأدلة على الإبادة الجماعية في «المدرسة السكنية» الكندية

تعرضت الحكومة الكندية هذا الأسبوع لانتقادات متجددة بعد أن اكتشف أحفاد السكان الأصليين الذين يعيشون في الأصل في أراضي كندا رفات 215 طفلاً، بعضهم لا تزيد أعمارهم عن 3 سنوات، مدفونين في موقع أكبر مدرسة سكنية للسكان الأصليين في كندا. وتم تأكيد الرفات باستخدام رادار اختراق الأرض ومن الممكن العثور على المزيد. وفقاً لصحيفة واشنطن بوست، «منذ القرن التاسع عشر حتى سبعينات القرن الماضي، طُلب من أكثر من 150.000 طفل من أبناء الأمم الأولى الالتحاق بالمدارس النصرانية التي تمولها الدولة كجزء من برنامج استيعابهم في المجتمع الكندي. وقد أُجبروا على التحول إلى النصرانية ولم يُسمح لهم بالتحدث بلغاتهم الأصلية. وتعرض الكثيرون للضرب والشتائم، ويقال إن ما يصل إلى 6000 طفل لقوا حتفهم». وبالطبع، متفلتاً من اللوم على حكومته وشعبه، دعا رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو الكنيسة الكاثوليكية في روما البعيدة إلى إصدار اعتذار شفهي فقط.

على عكس الدعاية ضد الإسلام، فإن الغرب هو الذي استعمر بوحشية الشعوب غير الغربية. تلك الأراضي التي وجدها الأوروبيون حارة جداً بحيث لا يمكنهم الإقامة فيها، وأصبحت خاضعة لفرض المؤسسات الاستعمارية التي استغلت ثرواتهم ومواردهم وعملهم. لكن تلك الأراضي التي كانت ذات مناخ مشابه لأوروبا - كندا وأمريكا وأستراليا - عانت الأسوأ، حيث سعت برامج الإبادة الجماعية للقضاء على معظم السكان الأصليين وتقليل وتهميش وقمع أولئك الذين بقوا لإفساح المجال لأعداد كبيرة من الأوروبيين لإعادة إنشاء نسخة من بلدانهم الأصلية بعيداً عن موطنهم. حتى اليوم، لا تزال العنصرية في الغرب في أوجها، ولا يزال أحفاد الشعوب الأصلية وغيرهم يتعرضون للاضطهاد في أراضيهم. وهذا في تناقض صارخ مع الإسلام، الذي دمج السكان الأصليين في حضارته بشكل كامل، مما سمح لهؤلاء الناس بالبقاء على دياناتهم السابقة، كما يتضح من ملايين النصارى العرب الموجودين حتى اليوم، أو مئات الملايين من السكان الهندوس الذين عاش أجدادهم ثمانية قرون تحت الحكم الإسلامي. بإذن الله، ستسقط الأمة الإسلامية قريباً الاستعمار الذي ما زالت واقعة في شركه، وتعيد إقامة دولة الخلافة الإسلامية الراشدة على منهاج النبوة التي ستوحّد جميع بلاد المسلمين وتحرّر الأراضي الإسلامية المحتلة، وتطبق الشريعة الإسلامية، وتستأنف الحياة الإسلامية، وتحمل نور الإسلام إلى العالم أجمع.

روسيا تتخلى عن معاهدة الأجواء المفتوحة

وقع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يوم الاثنين 8 جوان 2021 مشروع قانون يضفي الطابع الرسمي على خروج روسيا من معاهدة الأجواء المفتوحة، اتفاقية الحد من الأسلحة التي سمحت برحلات المراقبة غير المسلحة فوق البلدان المشاركة. وتأتي هذه الخطوة بعد أن أبلغت إدارة بايدن موسكو بأنها لا تعتزم الانضمام إلى الاتفاق مرة أخرى. وسحبت إدارة ترامب الولايات المتحدة من الأجواء المفتوحة في نوفمبر 2020، مدعية انتهاكات روسية. كما اتهمت موسكو الولايات المتحدة بانتهاك المعاهدة. وحاولت روسيا إنقاذ المعاهدة وطلبت تعهدات من المشاركين الأوروبيين بعدم تبادل البيانات التي يتم جمعها خلال التحليق فوق روسيا مع الولايات المتحدة. إلا أن روسيا قالت إنها لم تحصل على ضمانات كافية من الأوروبيين وبدأت إجراءات داخلية للخروج من المعاهدة في جانفي. بعد أن اتفق الرئيسان بايدن وبوتين على تجديد معاهدة ستارت الجديدة، وهي آخر معاهدة للحد من الأسلحة النووية بين القوتين، أشارت روسيا إلى استعدادها لمناقشة إحياء الأجواء المفتوحة. لكن إدارة بايدن وضعت المسمار الأخير في نعش المعاهدة عندما أبلغت روسيا في 27 ماي أنها لن تنضم إليها مرة أخرى.

باكستان وأفغانستان وتركيا وكردستان

لقد بدأت باكستان في الإعداد سياسياً للدور الذي تسنده إليها أمريكا لتكون وكيلاً لسيطرة أمريكا المستمرة على أفغانستان. بعد فشلها في أفغانستان، لم تنسحب أمريكا بل تغير أسلوب سيطرتها من الاحتلال العسكري المباشر إلى الهيمنة السياسية غير المباشرة. القيادة الباكستانية تدرك جيدا العبء الهائل الذي سيقع عليها. فقد قال مستشار الأمن القومي الباكستاني هذا الأسبوع، وفقاً لصحيفة داون، «أكدت لنا الولايات المتحدة أن باكستان لن تكون كبش فداء وسط انسحاب (القوات الأمريكية) من أفغانستان، ولكن الوقت وحده هو الذي سيحدد ما إذا كان البقاء وفيا لكلمتهم كما يوحي التاريخ خلاف ذلك». وقال رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان يوم الجمعة في مقابلة مع رويترز، «هناك الكثير من الخوف الآن في باكستان وأؤكد لكم أننا نبذل قصارى جهدنا في وجود نوع من التسوية السياسية قبل مغادرة الأمريكيين». إنّ الخوف الذي يشير إليه هو بالطبع الخوف من انكشاف القيادة الباكستانية لخضوعها الذي لا يتزعزع لأمريكا وهم يضغطون على المجاهدين في أفغانستان. وإلا فلا شيء سوى الراحة والفرح في باكستان وبقية الأمة الإسلامية التي أجبرت القوات الأمريكية على الفرار منها. لا توجد قوة أجنبية قادرة على الهيمنة على المسلمين. إن تواطؤ الطبقة الحاكمة العميلة فقط هو الذي يمكّن الاستعمار الغربي من الاستمرار في بلادنا.

بعد أن فشل للتو مرة أخرى في التدخل عسكرياً في فلسطين، هدّد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بمهاجمة مستوطنة للاجئين داخل كردستان العراق، قائلاً: «إذا لم تقم الأمم المتحدة بتنظيفها، فسوف نقوم بذلك بصفتنا عضواً في الأمم المتحدة». وبحسب رويترز، كثفت تركيا هجماتها على الجانب العراقي من حدودها خلال العام الماضي بهدف ضرب حزب العمال الكردستاني لكن أردوغان الآن يهدد بمهاجمة مخيم مخمور على بعد 180 كيلومترا جنوبي الحدود التركية. والسؤال هو لماذا تركيا مستعدة لاتخاذ مثل هذا الإجراء ضد إخوانها المسلمين لكنها تمتنع عن العمل ضد كيان يهود غير الشرعي أو القوى الغربية التي تدعمه؟! من الواضح أنه على الرغم من محاولات أردوغان تصوير نفسه على أنه زعيم مسلم مخلص، فإن الحقيقة أن أردوغان هو دمية في الغرب مثل كل حكامنا الآخرين في هذا الوقت. يعرف الغرب أنهم لا يستطيعون حكم المسلمين بشكل مباشر، لذا فقد نصبوا علينا قادة من بيننا خانونا لصالح أعدائنا. من أجل السيطرة بشكل أفضل على الأمة الإسلامية، تعمل أمريكا على إنشاء توازن قوى داخل البلاد الإسلامية، وتضع البلدان الإسلامية مثل تركيا في مواجهة البلاد الإسلامية الأخرى. ولكن بإذن الله، ستعود الأمة الإسلامية قريباً وتطيح بهذه الطبقة الحاكمة العميلة بأكملها وتستبدل بها قيادة عامة واحدة مخلصة وقادرة لجميع البلاد الإسلامية من المغرب إلى إندونيسيا. وستدخل دولة الخلافة منذ نشأتها تقريباً في صفوف القوى العظمى بسبب حجمها الهائل ومواردها وسكانها وموقعها الاستراتيجي وفكرها الإسلامي.

زيادة الإنفاق العالمي على الأسلحة النووية

على الرغم من الوباء والأضرار التي ألحقتها عمليات الإغلاق بالاقتصاد العالمي، ارتفع الإنفاق العالمي على الأسلحة النووية بمقدار 1.4 مليار دولار في عام 2020، حيث شكلت الولايات المتحدة أكثر من نصف إجمالي الإنفاق على الأسلحة النووية لهذا العام. ووفقا لتقرير صادر عن الحملة الدولية للقضاء على الأسلحة النووية، أنفقت الدول التسع المسلحة نوويا في العالم 72.6 مليار دولار على هذه الأسلحة في عام 2020، مقابل 71.2 مليار دولار في عام 2019. ومن أصل 72.6 مليار دولار، أنفقت الولايات المتحدة 37.4 مليار دولار، أي أكثر من نصف الإجمالي. ووفقا لصحيفة آيكان، كانت الصين ثاني أعلى الدول إنفاقاً. وقدرت آيكان أن بكين أنفقت 10.1 مليار دولار على الأسلحة النووية في عام 2020. وجاءت في المرتبة الثالثة روسيا، التي بلغت قيمة إنفاقها 8 مليارات دولار، تليها بريطانيا 6.2 مليار دولار، وفرنسا 5.7 مليار دولار، والهند 2.48 مليار دولار، وكيان يهود 1.1 مليار دولار، وباكستان مليار دولار، وكوريا الشمالية 667 مليون دولار. ويورد التقرير تفاصيل عن حجم الأموال التي حققتها الولايات المتحدة وشركات الأسلحة الأخرى على الأسلحة النووية مقارنة بالمبلغ الذي أنفقوه على جهود الضغط. على سبيل المثال، حصلت شركة نورثروب غرومان الأمريكية على 13.7 مليار دولار فقط لعقود الأسلحة النووية. فيما أنفقت الشركة 13.3 مليون دولار لجهود الضغط في واشنطن وأنفقت مليوني دولار لتمويل مراكز الفكر، وهو استثمار صغير سيتم منحه مليارات عديدة في العقود الحكومية.

القدس على موعد مع الفاتح

د. ماهر صالح

نشاهد محطات الأخبار ونستمع لها بتمعن لعل وعسى يأتي الخبر المفرح لنا والمثلج لصدورنا ألا وهو تحرير القدس من يهود. لكن هذا الأمر لا يخرج من قنوات للعملاء عاملة ولسياسات أسيادهم منفذة. وعلى النقيض نستمع إلى خبر ينغص علينا ويثير فينا غضباً لا يطفئه سوى غبار الخيول القادمة للجهاد محررة. فها نحن نستمع إلى حركات مكوكية من وزير خارجية رأس الكفر أمريكا وأخرى لوزير المخابرات المصري ينتقل من

كيان يهود إلى ربائبهم سلطة أوسلو حتى ينتهي إلى غزة هاشم. فحق لنا أن نتساءل: هل هذا أو ذاك محررون أم متآمرون؟ مما لا شك فيه أنه لم يأت من الغرب الكافر سوى الدمار وانتهاك الأعراض. وأما وزير مخابرات أكبر وأقوى دولة في الشرق الأوسط من حيث عدد الجنود والعتاد، فمنذ متى يأتي إلا من أجل حفظ أمن يهود، وهذا ليس افتراء بل ما صرح به هو وأسياده. فمهمته هي في ثلاثة أمور كما صرح هو نفسه؛ تثبيت الهدنة التي وضعها هو بنفسه لإيقاف قصف يهود، وإعمار ما هدمه يهود ودمروه في غزة هاشم، وأخيرا تبادل الأسرى بين يهود والمقاومة في غزة. وهنا دعونا نقف على هذه النقاط الثلاث.

النقطة الأولى: تثبيت الهدنة غير المشروطة، الجميع يعلم أنه تم وقف إطلاق النار بأمر من سيد البيت الأبيض وبايعاز ليهود وعميلهم السيسي. فأمريكا لا تكترث لشيء سوى مصالحها والإبقاء على موقعها السياسي في العالم بما فيه منطقة الشرق الأوسط، والحفاظ على ربيبها كيان يهود، وهذا الأمر لا يخفى على أحد؛ فالرئيس الأمريكي صرح سابقا أنه لو لم يوجد لليهود كيان في فلسطين لأوجده هو. ولنا في سياسيي أمريكا خبرة تطول لسردها كيف أنهم أشد الناس حرصاً على هذا الكيان السرطاني. وأما عميلهم السيسي فلا يحتاج عاقل أن يثبت عداءه للإسلام والمسلمين. وما صرح به من قبل سياسيو يهود أنه أكثر صهيونية منهم أنفسهم ليس بخافٍ على أحد، وانقلابه على الرئيس المنتخب محمد مرسي ثم سجنه وقتله رحمه الله بتهمة تخابره مع حماس. فمن أين يأتي الخير، من أمريكا وكر الكفر أم من عميلها السيسي؟!

النقطة الثانية: إعمار ما هدمه يهود في غزة. والسؤال الأول في هذا الأمر من دمر غزة هم يهود وقد أجمع الجميع على أنهم هم المخطئون. لو سلمنا بهذا الأمر، أليس من يخطئ يتحمل مسؤولية خطئه؟! أم أن الأمر أنهم يدمرون وقطر ومصر وغيرهما يعمرون؟! والمصيبة أن الأمر يقتصر على التعمير وليس على العقاب لمرتكب الجريمة. لكن ماذا يمكن أن يقال؟ نحن في آخر الزمان تُقلب الحقائق وتبدل الأحوال! الأمر يجب أن يبحث لماذا دمر يهود غزة هاشم؟ أليس من أجل انتهاك يهود لحرمة المسجد الأقصى، أم أن الأمر هنا ليس للبحث أو الوقوف عليه؟ تغير الأمر وتم حصره فيمن يعمر وكيف وينتهي الأمر كما انتهى من قبل!! فهل من استشهد وشرد وسجن يرضيه ما يقوم به هؤلاء أم أن الأمر الحي أبقى من الميت؟ ألا ساء ما يصنعون ببيع الدماء مقابل حفنة من الأموال.

وأخيرا مبادلة الأسرى. كعادة يهود يضخمون الملفات ويكبرونها من أجل الحصول على أكبر المكاسب. أليست المقاومة هي من فرضت الهدنة أم يهود أم الأمر غير الذي هو ظاهر؟ أليس من فرض هو من يشترط أم يحق لليهود ما لا يحق لغيرهم؟! الأسرى ينتظرون التحرير وليس الخروج من سجن ضيق إلى آخر واسع تحت حراب يهود وربيبتهم سلطة أوسلو. فلو سألتم أي أسير هل يريد الخروج من سجن يهود إلى سجن آخر فماذا هو مجيب؟ هل هذا اسمه تحرير أم تغير حال؟ وفقط للعلم فإن سلطة دايتون تجمع الضرائب من أهل فلسطين وتقتطع منها الأموال لإرسالها إلى الأسرى لأجل شراء الأكل والشرب، وهذا الأمر لا يحدث إلا في فلسطين، يسجن السجين تحت حراب يهود ويطعم ويطبب على حساب أهل فلسطين، فأي منطق يقول هذا؛ اليهود يسجنون والمسلمون في فلسطين يدفعون تكلفة السجن؟! والأمر نفسه في الإعمار، اليهود يدمرون وأموال المسلمين ترسل من أجل دفع تكلفة الدمار، أي منطق هذا؟! إنه منطق يهود وعملاء يهود وأمريكا.

إن هذه الأمور وغيرها أعظم لا تعبر عن أدنى طموح لطفل بكى أبوه وقال من أجل القدس تهون الأرواح. وخروج الشعوب في أقصى الأرض من أجل تحرير فلسطين لا ترضيها هذه الأمور التي هي رماد يعمي الأبصار. إن فلسطين أرض محتلة من البحر إلى النهر يحكمها يهود بعون الكافر المستعمر ويبقيهم على الحياة حراسة أنظمة الضرار من الأردن ومصر وسوريا... فهم ظلهم وحاميهم، فإن زال الظل زال يهود. ولا يزول يهود إلا بجيوش جرارة تقتلعهم من جذورهم وتلقيهم إلى مزبلة التاريخ. وهذا الأمر قريب وميسور بعد أن أثبت بالقطع هشاشة يهود وكيانهم، وقوة الأمة بجيوشها وشعوبها قادرة على ذلك. ولكن الأمر يحتاج إلى أمرين؛ إرادة مخلصة من أهل القوة والمنعة، وهدف سام بعد قلع يهود بإيجاد كيان يلقن الغرب الكافر وأعوانه دروساً وينسيهم وساوس الشيطان، ألا وهو الخلافة الراشدة، وهذا الأمر كائن بعون الله وتوفيقه في القريب العاجل.

إثبات التحيز الإعلامي في تغطية أحداث فلسطين

)مترجم(عمرانة محمد

الخبر:

في 27 ماي 2021، علقت ميدل إيست آي على تقرير نشره مركز مراقبة الإعلام، ناقش التحيز الواضح في اللغة واختلال التوازن الصحفي في كيفية توصيف أحداث العنف والانتهاكات ضد الفلسطينيين. كما عوملت الاعتداءات على المسلمين الذين يتعبدون في المسجد الأقصى معاملة غير معقولة لم تظهر الأحداث الحقيقية وخطورة الخطر الذي تعرض له المدنيون الأبرياء. كما تم تجاهل مقتل النساء والأطفال ومجموعات الأسر بأكملها بشكل غير عادل.

التعليق:

قتلت صواريخ كيان يهود التي أطلقت على غزة مئات الفلسطينيين بينهم 66 طفلا. وصرح مركز مراقبة الإعلام أنه في الفترة ما بين 7 و20 أيار/مايو الماضي أثناء ما يسمى بـ»وقف إطلاق النار» كان هناك 62400 مقالة مطبوعة على الإنترنت و7997 بثاً تلفزيونياً كلها تتحدث عن الأحداث. وركز التقرير بشكل خاص على وسائل الإعلام البريطانية و»اللغة غير المتوازنة والمنحرفة مع عناوين مضللة وتأطير إشكالي». وقالت رضوانة حميد، مديرة مركز مراقبة الإعلام والمؤلفة المشاركة للتقرير، لموقع ميدل إيست آي، إن إظهار الشيخ جراح «إخلاء» أو «نزاع عقاري»، يتضمن أساساً قانونياً للتهجير القسري الذي يتعارض مع القانون الدولي.

فيما يتعلق بعنف شرطة كيان يهود في المسجد الأقصى، والذي أسفر عن إصابة مئات الفلسطينيين، وثق التقرير حالات واسعة النطاق لوسائل الإعلام التي تستخدم مصطلحات مثل «الاشتباكات» و»الصراع» و»المشاجرات» و»المناوشات»، مما يدل على المساواة في إلقاء اللوم على الطرفين. فيما يتعلق باللغة، تُخفي مصطلحات مثل «عمليات الإخلاء» عمليات الإبعاد القسري غير القانونية وطرد الفلسطينيين من منازلهم. الإشارات إلى «الصراع» و»الاشتباكات» تحاول أن تساوي ما هو في الواقع معركة بين ديفيد وجولييت. هذه كلها أمثلة على كيف أن الرعب والظلم الحقيقيين لما يحدث للفلسطينيين يُصمم بطريقة تهدف إلى إخفاء جرائم الحرب للمحتلين الصهاينة ومساعديهم الاستعماريين على مستوى العالم. مقال في «ذي صن» في 12 أيار/مايو كان بعنوان: «خمسة عشر طفلاً ذبحوا في الصراع بين «إسرائيل» وحماس، كما حذر نتنياهو «سنوجه ضربات لا يمكنكم أن تحلموا بها». ولم يذكر العنوان أن 14 طفلاً من بين 15 طفلاً الذين قُتلوا هم فلسطينيون. وقال مقال آخر في 17 أيار/مايو في آي نيوز في عنوانه «مات 42 شخصاً في نهاية الأسبوع»، لكنه لم يذكر أن جميع هؤلاء القتلى كانوا فلسطينيين في غزة. وأشار البحث أيضا إلى نشرة لبي بي سي تم توزيعها بشكل كبير والتي أشار فيها مذيع أخبار إلى الفلسطينيين على أنهم «ماتوا» بينما ذكر أن يهود «قتلوا».

يرشدنا الله سبحانه وتعالى إلى أن نفهم بأنه لا توجد إمكانية للحقيقة على لسان أولئك الذين أعلنوا الحرب على الإسلام وأولئك الذين يرون المسلمين كأعداء أبديين. الشيء الوحيد الذي يجب أن ندركه هو ألا نتوقع أبداً نقل الصورة الحقيقية لما يحدث لهذه الأمة وأن علينا أن نعمل من أجل الخلافة التي ستحرر حقاً كل الأمم المضطهدة على يد قيادات، دون وجود الإسلام.

[اشْتَرَوْاْ بِآيَاتِ اللّهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاء مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ]

الأرض المباركة والحقيقة العارية

كتبه: مناجي محمد

لهذه الأمة العظيمة بإسلامها، المنبثقة من حدود إسلامها وفضائله لا من حدود نفسها وشهواتها؛ الخيرة برفضها لمنكر واقعها وسقيم أحوالها وفساد أوضاعها والرويبضات حكامها؛ السخية بفلذات أكبادها في سبيل نهضتها واستعادة عزها ومجدها وإعادة إسلامها العظيم إلى سدة الحكم والقيادة؛ القَيِّمَة على البشرية لإنقاذها من جحيم أهواء شياطينها...

لهذه الأمة العظيمة كان لزاما عليها أن تدرك تلك الحقيقة العارية:

أن فاجعة الدهر وقاصمة الظهر التي حلت بها منذ مائة عام عجاف، والتي تم بها ذلك الفصام النكد بين إسلامها وحياتها هي بسبب ضياع خلافتها، إذ بضياعها انتهى الأمر إلى قطيعة منكرة بين شرع الديان وشؤون عباده، فانهد البناء وخر السقف بفصل الأساس العقائدي عن تصورات وأنظمة الحياة. فكانت الجناية الكبرى التي جناها الغرب الكافر في حق الأمة أن جعل أساس حياتها عقيدة كفره وموبقة موبقاته «فصل الدين عن الحياة».

ثم أصبح دينها رهينة لدى الحكام الرويبضات يُنَسّخ ويُعَدّل ويُلَفّق بحسب زيغهم وهواهم ووساوس شياطين الغرب بين ظهرانيهم، حتى بات كهنوتاً يتمسح به الحاكم ليخفي به عمالته وخيانته، وطقوسا للعامة جوفاء لا أثر لها في حياتهم ومعاشهم.

ثم توالدت مآسينا وتعاظمت مصائبنا وتوالت فواجعنا، وأضحت أيامنا بعدد فواجعنا لا نكاد نمسي على فاجعة حتى نصبح على أخرى، تكالبت علينا دول الكفر فأصبحنا مطمعا لكل طامع، سفكت دماؤنا ونهبت ثرواتنا وقضمت أرضنا من قلبها وأطرافها، واغتصبت أرض الإسراء والمعراج ودنست قبلتنا الأولى، وسلبت ديارنا وسفكت دماؤنا في الشيشان والقوقاز وتتارستان والقرم وكشمير والبوسنة، ومزقت العراق والصومال وأفغانستان، وحرق أبناؤنا في بورما وتركستان الشرقية وقسمت السودان وفصلت تيمور الشرقية عن إندونيسيا ومُكنت اليونان من قبرصنا، ثم استحل سفاح الشام وخسيس مصر عبدا أمريكا دماءنا في الشام والكنانة، وحل الخراب باليمن السعيد فأمسى شقيا، ثم دمرت طرابلس الغرب بعد خراب طرابلس الشرق، ثم مجازر أبنائنا في مالي وأفريقيا الوسطى... ثم كان وكان، وما كان إلا عصر جاهليتنا بفقد إمامنا الجنة الذي به نتقي ومن ورائه نقاتل.

وزاد الأمر بشاعة أن من أبناء أمتنا الذين هم هدف للتدمير والتمزيق، أصبحوا طابورا خامسا ومعاول في يد عدوهم؛ لهدم أمتهم في إيمانها وتمزيقها شيعا ووطنيات وقوميات شتى، ونسف قطعياتها وثوابتها الشرعية تحت ذريعة الاضطرار وفقه الواقع وفقه الاستضعاف حينا، والمصلحة وفقه المقاصد وجلب المصالح ودرء المفاسد حينا آخر، حتى غدت الضرورة والمصلحة دين القوم ومقياس حلالهم وحرامهم، بهما ينسف الدين وتنتهك حرماته، حتى رتعوا في حمى الملك الديان فأصابوا محارمه.

والأنكى أن هؤلاء الحيارى لا يبصرون أنهم سجناء قفص الفكر والسياسات الغربية! فإذا ما أرادوا الوثوب كان أقصى وثبتهم داخل القفص؛ وسجنهم هذا يحجب عنهم الرؤية خارج أسواره، فبات بينهم وبين الحقيقة سور.

فحل الدولتين مثلا ليس من مخرجات فقه استضعافهم ولكنه صنيع مكر فقه الاستحمار الغربي، وليس حلا مؤقتا ولكنه مُدْيَة ذبح وتقطيع للأرض المباركة. وهدنة أمريكا لأفغانستان ليست فرجا ولكنها طلقة نار بكاتم صوت. وهدن الشام التي يشرف عليها عملاء ومرتزقة أمريكا ما كانت إلا فسحة لسفاح الشام لمزيد من المجازر لتحقيق الإذعان. ودراهم ودنانير الرويبضات العملاء للفصائل هنا وهناك فيها رصاصة للكافر مخبوءة وقتل للحقوق بهكذا مال مسموم قذر.

وعليه فلهذه الأمة العظيمة أن تعي وتدرك الحقائق التالية:

* واهمٌ من يظن أن هذا الفراغ الاستراتيجي القاتل في بلاد المسلمين جراء غياب دولة الخلافة، يمكن أن تملأه حركة أو حزب فضلا عن حظائر الاستعمار تلك الكيانات الوظيفية؛ فلا يفل الحديد إلا الحديد والدول لا تصارعها إلا دول، ومن العبث السياسي أن يتوهم المرء أن من السياسة خوض الصراع الدولي بدون دولة.

* ليست وظيفة الإسلام رَقْعَ مِزَقِ خِرَقِ هذا الواقع الرأسمالي العفن البالي، ولا تحسين وتلطيف أوضاعه البائسة، ولا تخفيف وتنفيس نكد عيشه ومعاناة وأرق أهله؛ لم تكن وظيفته يوم جاء ولن تكون وظيفته اليوم ولا في المستقبل، فالكفر كفر والإسلام هو الإسلام ووظيفة الإسلام هي نقل البشر نقلة جذرية من الكفر إلى الإسلام بعد هدم باطله في أنفسهم ونسف أصنامه في واقعهم.

* الله أغنى الشركاء عن الشرك سبحانه، فدينه الحق وما كان الحق ليستجدي الباطل، فإسلامه العظيم لا يقبل القسمة ولا الأنصاف ولا التبضيع، فعقيدته هي الدستور الحضاري للبشرية قطعا وحصرا، وهي القاعدة الفكرية الأساسية والقيادة الفكرية لبناء الإنسان والمجتمع والدولة وهي القانون الأسمى للحضارة الحقة؛ وخلافته هي الترجمان العملي لأفكاره وأحكامه، وهي الكيان الحق للاجتماع البشري ولتحقيق الرفاه والعدل والسعادة المنشودة في الدنيا وللمؤمنين به سعادة الدارين.

* إن هذا الوجود هو خلق الله وإرادته سبحانه كن فيكون، فهو تصميم وتقدير العليم الخبير، فوراء هذا الوجود مشيئة تدبره وقدر يحكمه ويحركه وناموس ينظمه وينسقه في نظام ونسق وتناغم بين أفراده وأجزائه في حركة منتظمة منضبطة مستمرة إلى ما شاء الله لا تختل ولا تضطرب ولا تتضارب ولا تتعارض؛ وهو سبحانه الذي سن للإنسان شريعة لتنظيم حياته تنظيما متناسقا متناغما مع نظام الكون لا يضل بها ولا يشقى. فشريعة الإسلام متصلة ومتناسقة ومتناغمة مع ناموس الوجود ومن ثم مع فطرة الإنسان، وهذا التناسق والتناغم مع الناموس العام يجعل السعادة واقعة في دنيا الناس ثم تُتِم تمامها وتبلغ كمالها في الدار الآخرة. فشريعة الله هي الضرورة البشرية الحتمية والحاجة التامة لتحقيق السعادة ونيل رضوان الله ودونها التيه والشقاء وضنك العيش، فالإنسان في هوان كينونته في هذا الكون الفسيح ومهانة عجزه وضعة علمه أعجز من أن يحيط بذاته هو علما فكيف بالبشرية وناموس الكون الذي يحيا فيه علما، فضلا أن يشرع ويقنن.

* إن هذا الإسلام العظيم ما كان ليكون إلا سيدا مهيمنا، قويا متصرفا عزيزا كريما، حاكما لا محكوما قائدا لا مقودا، لا يرضى إلا أن تكون حياة البشر رهن إشارته يصرفها بجملتها وينظمها من أطرافها وينسقها وفق شريعته، وذلك كله إيمان وثقة بأحكامه ورضا بقضائه واطمئنان وتسليم تامّين للمنعم به رب السماوات والأرض سبحانه.

* شُدُّوا وآزروا أبناءكم وإخوانكم من الساسة المبدئيين حملة دعوة الإسلام العظيم، الإسلام ولا شيء سواه، فعليهم وعليكم تقع التبعات الخطيرة في تحرير أمتكم بل البشرية جمعاء، ولا يكون ذلك قطعا إلا بتحطيم قفص الكفر وهدم سجنه، للخروج إلى رحاب الإسلام الفسيحة والتحليق في آفاقه الواسعة؛ خلافة راشدة على منهاج النبوة، فيصبح البصر حديدا والرؤية ثاقبة ومتحررة من قيود وتشوهات وأعطاب الرؤية الغربية العدمية، فيصبح التصور حينها شاملا كاملا والحلول مبتكرة خلاقة مصدرها هدي العليم الخبير وسنة المصطفى ﷺ.

* استنصروا أبناءكم من أهل قوتكم وبأسكم جند وضباط جيوشكم، ففيهم سعد نصرتكم ومفتاح مصراعي خلافتكم ومعول هدم رويبضات أصنامكم وقادة ملحمتكم الكبرى وطريق نصركم وعزكم وتمكينكم، وحقيق تقواكم وجميل مرضاة ربكم وتحقيق وعد وبشارة نبيكم ﷺ «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ».

يهود قوم بهت غاصبون لفلسطين

لا فرق فيهم بين يسار ويمين

علقت جريدة الراية الصادرة عن حزب التحرير على خبر نشر على موقع (معا، الجمعة، 23 شوال 1442هـ، 04/06/2021م) جاء فيه: «أكّد رئيس الحكومة (الإسرائيليّة) المحتملة ورئيس قائمة «يمينا»، نفتالي بينيت في أول لقاء تلفزيوني له بعد توقيع اتفاق الائتلاف الحكومي، للقناة 12، إن حكومته لن تجمّد الاستيطان في الضفة الغربية.

وأضاف بينيت أن حكومته ستشن عملية عسكرية على غزة أو لبنان إذا اقتضت الحاجة، مستبعداً أن يؤدي استناد حكومته المحتملة إلى القائمة الموحدة (الإسلامية الجنوبية) إلى تقييدات من هذا النوع، «وفي نهاية هذه الحرب، إن كان هناك ائتلاف فليكن. وإن لم يكن، فسنذهب لانتخابات، كل شيء على ما يرام».».

وقالت الراية: إن تغيير الحكومات في كيان يهود الغاصب لا يؤثر على سياسته الحاقدة من قتل واستيطان وتهجير إلا بما تفرضه الظروف والتغطية الدولية، وبالقدر الذي تمليه المخططات السياسية الرامية لتصفية قضية فلسطين، فإن كانت المخططات تتطلب سفكا للدماء ونشرا للدمار يفوق ما كان في عهد نتنياهو قامت الحكومة القادمة به، وإن كانت تتطلب استئناف المفاوضات وضبط الإجرام كان ذلك.

وشدّدَت بالقول على انه من التضليل تعويل بعض الأوساط السياسية الفاسدة في فلسطين وخارجها على هذا التغير السياسي في كيان يهود إن كتب له النجاح والتركيز عليه إعلامياً بكذبة اليسار واليمين، فمن هجّر أهل فلسطين وارتكب بحقهم المجازر عام 1948 وعام 1967 هو حزب العمل اليساري ومن قتل ودمر في انتفاضة الأقصى وفي الحروب المتتالية على غزة هو حزب الليكود اليميني، والتعويل على الائتلاف الجديد الهجين الذي تتزعمه أكثر الأحزاب اليمينية الحاقدة التي تؤمن بالاستيطان وضم الضفة والتهجير، هو ضربٌ من الجنون والوهم الممزوج بالخيانة والهزيمة.

وأكدت جريدة الراية أن العمل السياسي والتركيز الإعلامي الصادق والواعي هو الذي يَنصَبّ على استنصار الأمة وأهل القوة والمنعة فيها لكسر الحواجز والقيود وإسقاط الأنظمة العميلة الحاكمة التي تحمي كيان يهود وتحول دون اقتلاعه من جذوره، وعدم الالتفات إلى ما تقوم به بعض الأنظمة والأوساط السياسية والإعلامية من محاولة لإلهاء الرأي العام بفقاعة أن تغيرا سياسيا داخليا في كيان يهود قد يوقف الجرائم بحق أهل فلسطين ويمنع المجازر بحقهم.

ثلاثة أسئلة لجيوش المسلمين من الشباب المسلم في الغرب

بقلم: الأستاذ سيد فهد

(مترجم)

نحن الشباب المسلم في الغرب فعلنا كل ما في وسعنا لمقاومة الاحتلال. سوف تجد منا الآلاف يتظاهرون، ويستخدمون منصاتهم على وسائل التواصل الإلكتروني، حتى إنه يتم طردهم من مدارسهم بسبب موقفهم المشرف.

نحن الشباب المسلم في الغرب نريد أن نوضح بصدق أننا نرفض أي وقف لإطلاق النار بين الأمة الإسلامية وبين كيان يهود الغاصب للأرض المباركة فلسطين لأكثر من 70 عاماً، حتى إزالته وتحرير فلسطين من يهود وتطهيرها من رجسهم. وإن واجب تحرير الأرض المباركة يقع على عاتق جيوش المسلمين في تركيا ومصر والسودان وتونس وباكستان وبنغلادش وإندونيسيا...

يا جيوش المسلمين, لدي إخوتكم وأخواتكم في الغرب ثلاثة أسئلة بسيطة:

هل عندكم قلوب من الحجارة؟

ألم تنفطر قلوبكم عند رؤيتكم لأخيكم الذي نظر في عيني ابنتيه، وكذب عليهما بوعده لهما بأنهم جميعاً سيكونون بخير، ليتم قتلهم بعد ذلك بوحشية بقنابل يهود؟!

ألم تنزف قلوبكم على أختكم التي دفنت آمالها وأحلامها في الأنقاض إلى جانب طفلها الذي لم يولد بعد؟!

ألم تنكسر قلوبكم عند رؤيتكم لأبنائنا وبناتنا وهم يهرولون إلى أحضان أمهاتهم ليتمزقوا جميعا بعد ذلك إلى أشلاء؟!

يا جيوش المسلمين! أليس لديكم غيرة على سيدنا وقائدنا رسول الله ﷺ؟!

ألم يكن المسجد الأقصى هو المكان الذي أمّ فيه الرسول ﷺ الأنبياء في الصلاة؟!

كيف تتجاهلون غطرسة يهود وتفاخرهم في المكان الذي وقف فيه الأنبياء بخشوع؟!

كيف تسمحون لهم أن يهزوا الأرض حيث ارتجفت قلوب الأنبياء من تلاوته ﷺ؟!

كيف تدعونهم يدنسون بأجسامهم وطقوسهم المكان الذي سجد فيه وجه نبيكم الطاهر ﷺ؟!

أكل هذا يحدث وأنتم تنظرون؟! هل أصبحت قلوبكم أقسى من الحجارة؟! ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾.

هل نقضتم عهدكم مع الله سبحانه وتعالى؟

يا جيوش المسلمين, عندما التحقتم بجيوش هذه الأمة النبيلة، الأصل أنكم التحقتم بقافلة الجهاد الممتدة عبر 1400 عام، وهي ماضية إلى يوم القيامة بإذن الله. الأصل أنكم قطعتم عهدا مع الله على طاعته وخدمة دينه، لا على طاعة حكامكم الرويبضات العملاء وخدمة حدودكم الوطنية التي رسمها المستعمرون الكفار.

ألا تستحيون من أمتكم وقد وضعت ثقتها فيكم وبنت آمالها عليكم وهي تستغيث بكم وتستنصركم، وربكم عز وجل يقول: ﴿وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾؟!

ألا تشعرون بالخجل من ربكم وقد أمركم بالقتال لنصرة دينه وعباده: ﴿وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً﴾، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ﴾؟!

هل تشبثتم بالمزق التي رسمها لكم الكافر المستعمر؟! ألا تعبرون تلك الحدود حتى عندما يتعلق الأمر بذبح إخوتكم وأخواتكم؟ هل هذا هو الإرث الذي تودون تركه وراءكم لأبنائكم وأبنائهم؟!

يا جيوش المسلمين! إذا لم تكسروا هذه الأغلال التي ألبستكم ثوب الذل والعار، فسوف يعاقبكم الله أشد العقاب، ويستبدل بكم غيركم يكونون أفضل منكم [إِلاَّ تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ].

يا جيوش المسلمين! لا تنقضوا عهدكم مع الله، فتكونوا مثل يهود ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُواْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾.

هل تشككون في وعد الله ورسوله ﷺ؟

تلك الحجارة ذاتها التي يتم رميها، والتي تقاتل مكانكم ضد عدونا وعدوكم، ستكشفكم قريباً. روى عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ، حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ». سيتم قريبا تدمير كيان يهود وستكون القدس عاصمة الخلافة، قال رسول الله ﷺ: «هَذَا الْأَمْرُ كَائِنٌ بَعْدِي بِالْمَدِينَةِ، ثُمَّ بِالشَّامِ، ثُمَّ بِالْجَزِيرَةِ، ثُمَّ بِالْعِرَاقِ، ثُمَّ بِالْمَدِينَةِ، ثُمَّ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَإِذَا كَانَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ فَثَمَّ عُقْرُ دَارِهَا، وَلَنْ يُخْرِجَهَا قَوْمٌ فَتَعُودَ إِلَيْهِمْ أَبَدًا».

يا جيوش المسلمين: لا تكونوا مثل عدونا وعدوكم الذين شككوا في وعد الله سبحانه ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ وَلاَ تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ * قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ * قَالَ رَجُلاَنِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُواْ عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ * قَالُواْ يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَداً مَّا دَامُواْ فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾.

يا جيوش المسلمين: نسألكم هذه الأسئلة الثلاثة البسيطة، فهل من مجيب؟ لا نريد أن نسمع ردكم بل نتمنى أن نراه بأعيننا؟

بقلم: الخنساء محمد

سليمان القانوني: بين حقيقة الأمجاد وكذب دراما الأحفاد

ذاك الرجل الذي عرفنا عنه أنه منساقًا نحو شهوته، ليس لديه من التقوى شيء، محب لدنياه، لا يهمه سواها، عرفنا عنه ذلك من أعدائنا، ألا سُحقًا لهذه البجاحة، أنتعرف على أخبار خلفاء دولة الخلافة من أعدائنا وأعداء الإسلام ونصدقهم.

نعم، لقد أحرقوا وأغرقوا مكتباتنا، فقد أحرقوا مكتبات بغداد وقرطبة وطرابلس وغرناطة وأشبيلية والقدس وغير ذلك، ولكن ألا نبحث عما تبقى من كتب مؤرخينا لنتعرف تاريخنا من خلاله؟ هل يصح أن نعرض عمّا تبقى من كتبنا؟ إن هذا هو ما أراده أعدائنا، أرادونا ممسوخي الهوية والفكر والتاريخ المُشرف، التاريخ الذي كانوا فيه ضعفاء جهلاء وكنا فيه أسيادهم، فيظن الجاهلون منا أنهم هم المتقدمون ونحن المتخلفون، ويسخرون ممن يعملون لأجل أن تكون خلافة ظنًا منهم أنها تخلف ورجعية، وهذا أيضًا عين ما أرادوه لنا. أرادونا ممسوخي العقيدة، فالعمل لأجل تحقيق "لا إله إلا الله" عقيدة، وفي ضوء كل هذا، ما يجب منا إلا أن نتمسك بديننا وعقيدتنا، ونبحث عن تاريخنا الصحيح من كتبنا لا منهم، كفانا غفلة، كفانا -والله- فإن الحرب قد اشتدت على الإسلام، وإن المسلمين مشردون في شتى بقاع الأرض، يُهان الدين قبل العرض.

لماذا التاريخ؟

وإننا حينما نتحدث عن التاريخ، لا نتحدث عنه لأجل الاستمتاع بالقصص والروايات، وإنما لكي نعلم تاريخ الإسلام والمسلمين، فنمتلئ فخرًا بهم ونخطو خطاهم فلا نحيد عن هذا الطريق أبدًا، ونعرف عدونا الأول، ونفهم واقعنا المعاصر، وندرك خطر مَن يُسمّوْن بالمسلمين، ولكنهم ممسوخي العقيدة، فأصبح لا فرق بينهم وبين الكافر سوى كلمة مسلم التي تُقال فقط لا يُفعل من أجلها شيئًا، فلا إخلاص في العمل ولا معرفة بالله أصلًا لكي يُخلِص له، وقطعًا لا إتباع للشرع، بل إعراض عنه ونفور منه وممن يتبعونه.

لماذا حريم السلطان؟

دعني ابدأ حديثي عن هذا الرجل بمقولتين للفقيه المؤرخ "ابن العماد الحنبلي" عنه.. الأولى: "كان مجدد دين هذه الأمة المحمدية في القرن العاشر". الثانية: "وهو سلطان غازٍ في سبيل الله، مجاهد لنصرة دين الله". حتى تتضح لك الصورة وتفهم: لماذا سليمان القانوني خاصةً ولماذا حريم السلطان؟ إنه قد قيل عنه أنه مجدد دين هذه الأمة، هذا الدين الذي يخشى منه الكفار الفجار، فيحاربونه لأجل أن يعيثوا في الأرض فسادًا كما أرادوا. ولكن هيهات هيهات، فإن الله ناصر هذا الدين الذي بُعِث به الأنبياء رحمة للعالمين، وقد قيل أيضًا أنه غازٍ في سبيل الله، نعم، لم يكن خليفتنا متقاعدًا متخاذلًا عن نصرة دين الله وفتح البلاد ليحكم بين الناس بما أنزل الله، فهو مجاهد لنصرة دين الله بحق، فلا لمال ولا لنساء يغزو البلاد فيدخلها فاتحًا! ونعم العبد المجاهد كان.

وفَكّر معي، الناس في أيامنا هذه تلهث نحو التمثيليات الغرامية التي تمتلئ بالسفور والتبرج والمحرمات بشكل عام، وخاصةً النساء منهم. النساء اللاتي يصنعون الرجال، فحينما يعلمون أن هذه هي الخلافة وهذا هو الخليفة -بالمناسبة، إن خليفتنا هذا يسميه الغرب في أدبياتهم باسم "سليمان العظيم"، فعندما يكون هذا هو "العظيم"، فماذا عن غيره، فهذا يجري وراء النساء ولا يلتفت لغير شهواته، ثم ينظرون إلى ذاك «الإرهابي المتطرف» الذي يقول نريد خلافة.. يا مسلمين، الله ربكم يقول: "إن الحكم إلا لله" هذا يريد أن نصبح مثل ما في هذه التمثيلية، اقتلوه، اعتقلوه، إنه متخلف، إنه رجعي، إنه إرهابي..

كاذبون، إنه مسلم.

بدأت خلافته وبدأت فتوحاته

عندما تولى السلطان سليمان الخلافة وهو في السادسة عشر من عمره ظن ملوك أوروبا أن ذلك الشاب لقمة سائغة، ولكنه كان رجلًا بمئات من رجال اليوم، هو لم يكن متبعًا لهواه طائشًا، فخيّب أملهم واتجه نحو مدينة بلغراد ليفتحها، فكان -رحمه الله- يُعرف بهمّته العالية في الجهاد في سبيل الله، فحاصرها ثم دخلها فاتحًا، وليس هذا فقط، بل أمر الخليفة أن يُرفع الأذان من قلعتها، وبالفعل قد حدث. هُنا أدرك ملوك أوروبا أنهم أمام رجل مجاهد جديد من هذه الأمة الإسلامية العجيبة، التي ما ينصر منهم من أحد دينه إلا وينصره الله! ثم بعد ذلك تسابق ملوك أوروبا إلى دفع الجزية للسلطان، عدا واحد منهم يُدعى "لويس الثاني" ملك المجر، وكان في المجر آنذاك إمبراطورية قوية قضى عليها ذلك المجاهد في آخر حياته، فعندما أرسل الرسول إلى المجر ليجلب من ملكها الجزية، قتله. فما رد ذلك الشاب الصغير ياتُرى؟ هل إستكان له أو تفاوض معه؟ هل ذهب يشكو للملوك ضياع حقه في هذه الجزية؟ بالطبع لا، فالمسلمون يعرفون بعزتهم، نعم "المسلمون".. عندما وصله خبر مقتل الرسول تجمزر وقال: "أيُقتل سفير الإسلام؟" فالمسألة إذن ليست مسألة أموال بل هي مسألة دين، فهو إذن ليس برجل يتبع هواه ويجري وراء لذاته وشهواته. ثم هل إكتفى بالكلام؟ قطعًا لا، فهذا رجل مسلم مجاهد وليس بديوث متخاذل ليُقتل مسلمًا ولا يتحرك ليقتص له ممن قتله. فقد خرج السلطان بنفسه على رأس جيش مقداره مائة ألف مجاهد من مجاهدي القوات الخاصة العثمانية "فرسان الأنكسارية" واتجهوا نحو المجر لتأديب ملكها.

عظمة ملكه:

ثم أعطني عقلك قليلًا، أتعلم أن رقعة خلافته قد اتسعت حتى امتدت في الثلاث قارات، وكانت دولة الخلافة العثمانية هي الدولة العظمى آنذاك حيث كانت تمتلك السيادة على البحار والمحيطات جميعها، فكيف لرجل منغمس في الشهوات أن يصل لكل هذا؟! بل إنك تزداد فخرًا وعزة بأن هذا الرجل كان خليفة للمسلمين يومًا ما -يوم كان قريبًا ونتمنى أن يعود بأيدينا-، عندما تقرأ مقدمة رسالته إلى فرنسيس ملك ولاية فرنسا والتي تنص على: "إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم، أنا سلطان البحر الأبيض والبحر الأسود والبحر الأحمر والأناضول والروملّي وقرمان الروم وولاية ذي القدرية وديار بكر وكردستان وأذربيجان والعجم والشام ومصر ومكة والمدينة والقدر وجميع ديار العرب والعجم وبلاد المجر والقيصر وبلاد أخرى كثيرة افتتحتها يد جلالتي بسيف الظفر ولله الحمد والله أكبر، أنا السلطان سليمان بن السلطان سليم بن السلطان بايزيد إلى فرنسيس ملك ولاية فرنسا، وبعد.."

فكيف لرجل إمتلك كل هذا، وهو متبع للشهوات غارق فيها؟ إنهم قد فقدوا كل المنطق بسبب حقدهم وغلهم الشديد عليه، ذلك المجاهد العظيم الذي دافع عن الإسلام وجاهد في سبيل الله حتى كبر في السن ومات غازٍ في سبيل الله أيضًا

فكيف لا يشوهون صورته؟

بعدما تعلم عظمة ملكه ورقعة خلافته يتبادر إلى ذهنك ذاك البطل المقاتل الغازي في سبيل الله، الذي أمضى عمره في فتح البلاد ليُحكَم فيها بما أنزل الله وعدم إتباع الهوى، فقد كان خليفتنا يطبق "إن الحكم إلا لله"، وهذه جريمته بالنسبة لهؤلاء، "إن الحكم إلا لله" التي حاول تجاهلها البعض إرضاء لأعداء الإسلام، فضلّوا.

فقد كان أكثر ما اشتهر به ذلك المجاهد البطل همته العالية في الجهاد، حيث وصفه الجبراتي في كتابه "عجائب الآثار" بإقامة الشعائر الإسلامية والسنن المحمدية وتعظيم العلماء وأهل الدين. ونرى من مظاهر تعظيمه للعلماء وأهل الدين أنه قد جعل منصب الفتوى من أعلى المناصب في الدولة.

لا تدعهم يغتالونك فكريًا

لم يكن سليمان القانوني يفتح البلاد ويتركها هملًا، فقد كان يعتني ببناء المناطق التي يفتحها حضاريًا، ودعنا نتساءل. أين كانت أوروبا من العلم والحضارة وقتها، كانت أوربا غارقة في جهلها آنذاك، فالكنيسة تخطئ أخطاء علمية، ثم من يعارضها تحرقه وتكفره، وهُنا نقول: لا تدعهم يغتالونك فكريًا، فيشرحون لك كيف هم دعاة التحرر والحضارة وتقديس العلم، وكيف أن المسلمين متخلفون، ليس لديهم من العلم شيء، بل ويتجرؤون فيتهمون اللغة العربية بالعجز عن أن تكون "لغة علم"، وهذا عين الاغتيال الفكري، هذا الغزو التاريخي الشرس الذي يريد أن يمحق كل ما هو إسلامي، لأنهم رأوا الكثير من أبناء هذا الدين، فقرروا أن يجعلوا أبناء هذا الدين أنفسهم غرباء عنه، ليس لهم علاقة به إلا اسمًا، ولكن الأرض لا تخلو من ثائر لله بحق، ولعله أنتَ، من يجدد دين هذه الأمة من جديد، ولعلها أنتِ يا أُختاه، من تربي جيلًا كاملًا يجدد دين هذه الأمة. فيعيد إليها مجدها وعزها مرة أخرى، ونُريهم كيف تكون الخلافة..

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG